البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

50000 ل.ل / 500 ل.س

السبت 20 تموز 2024 العدد 3610

A L - B I N A A

Saturday 20 July 2024 Issue No. 3610

انني أدعو اللبنانيّين والشاميّين والعراقيّين والفلسطينيّين والأردنيّين إلى مؤتمر مستعجل تقرّر فيه الأمة السورية إرادتها وخطتها العملية في صدد فلسطين وتجاه الأخطار الخارجية جميعها.

سعاده

اليمن يواصل تحرير أسماء المدن الفلسطينية بالمسيَّرات: يافا بعد أم الرشراش

طائرة يمنية تنفجر في أجواءِ العاصمة الاقتصادية للكيان وتزلزل نظامه الأمني

المحكمة الدولية بعد 76 عاماً من الصمت تنطق بالحق الفلسطينيّ بوجه الاحتلال

■ كتب المحرّر السياسيّ

فيما توضح المقاومة في غزة أن لا صحة لكل الكلام الأميركي الإسرائيلي عن تقدم في المسار التفاوضي، وبينما تواصل عمليات المقاومين استنزاف جيش الاحتلال وقتل جنوده وإحراق دبابات جيشه، تكمل المقاومة من جنوب لبنان ما تعهّدت به من رد على التمادي في استهداف المدنيين فترسل العشرات من صواريخها وطائراتهاالانقضاضيّة،نحومستوطناتتستهدف للمرة الأولى، ترجمة للمعادلة التي رسمها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، ونجح اليمن بإرسال إحدى طائراته المسيَّرة الى أجواء فلسطين المحتلة، لتنفجر فوق منشآت سياحية وتجمّعات تجارية وسفارات وقنصليات تتخذ من يافا مقراً لها، بعدما صار اسمها تل أبيب، وجاء البيان اليمني مصححاً الاسم كما فعل اليمن في قصفه لأهداف الاحتلال في مدينة أم الرشراش التي سمّاها الاحتلال إيلات. فقال البيان اليمني إن يافا ليست منطقة آمنة، بعدما تسبب انفجار الطائرة اليمنية بمقتل مستوطن يعمل في سلاح الهندسة، وجرح عشرة آخرين وإحداث أكثر من حريق.

ردود الفعل على العمليّة اليمنيّة كانت دبّ الذعر في الكيان الذي شعر مستوطنوه والأجانب الذين يُقيمون في عاصمته، أنه فعلاً غير آمن، وأنهم عرضة لاستهداف لا يعلمون متى يصبح أشدّ زخماً وكثافة وقوة، بينما تحدث الخبراء والمحللون عن انكشاف الكيان من أيّ غطاء جدّي يحميه، رغم التطمينات المضللة التي عاش في ظلها حول فعالية أنظمة الدفاع الجوي المتطورة التي يقوم بتصنيعها وبيعها، وتلك التي يقدّمها ولم يخرج أي تفسير تقني مقنع من الجهات العسكرية والأمنية يقول كيف حدث ذلك باستثناء بيان يقول إن السبب هو خطأ بشريّ في تفعيل الدفاعات المناسبة.

التتمة ص 6

عملية يافا النوعية... خنجر يمني يصيب العدو بمقتل

«العدل الدولية»: على «إسرائيل» إنهاء وجودها «غير الشرعي» في فلسطين

اعتبرت محكمة العدل الدولية في رأيها الاستشاري «أن الاحتلال الإسرائيلي المستمر منذ عقود للأراضي الفلسطينية «غير قانوني» ويجب أن ينتهي «في أسرع وقت ممكن»ز

وقال رئيس المحكمة القاضي نواف سلام: «إسرائيل مطالبة بوضع حدّ للاحتلال وإنهاء وجودها غير الشرعي في الأراضي الفلسطينية، وعلى الدول التعاون مع الجمعية العامة ومجلس الأمن لتحقيق ذلك».

أضاف: «على إسرائيل أيضاً، التوقف فوراً عن أنشطة الاستيطان وإخلاء المستوطنات القائمة وتقديم تعويض عن الأضرار لكلّ المتضررين في الأراضي المحتلة».

وفي السياق، اعتبر وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي أن المحكمة «أكدت حق الفلسطينيين في التحرر من الاستعمار وعلى كل الدول تحمّل واجباتها في عدم الاعتراف بالوجود غير الشرعي لإسرائيل»، في حين زعم رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو أنّ «شعبنا ليس محتلاً لأرضه ولا لإرث آبائه وأي قرار كاذب في لاهاي لن يشوّه هذه الحقيقة التاريخية». أما وزير أمنه إيتمار بن غفير، فاعتبر أن رأي المحكمة «يثبت أنها معادية للسامية».

لندن تتراجع عن تعليق تمويل «أونروا»

أعلنت المملكة المتحدة رفع قرار تعليق تمويل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين(أونروا) التابعة للأمم المتحدة وتعهدت توفير27 مليون دولار لها.

وأشار وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي أمام مجلس العموم إلى أن الوكالة تضطلع بدور «محوري تماماً» في تقديم المساعدات الإنسانية لسكان قطاع غزة المحاصر الذين يعانون من أزمة إنسانية كارثية، لافتاً إلى أنّ «المساعدات الإنسانية ضرورة أخلاقية في مواجهة مثل هذه الكارثة، ووكالات الإغاثة هي التي تضمن وصول الدعم البريطاني إلى المدنيين على الأرض».

ورحبت المتحدثة باسم الأونروا جولييت توما، بالقرار، واعتبرت أنه «ممتاز ومحل ترحيب كبير، وهو يأتي في الوقت المناسب وفي وقت حرج في حين لاتزال أونروا الوكالة الرائدة على الخطوط الأمامية الإنسانية في غزة».

كيم يلتقي وفداً عسكرياً روسياً

استقبل الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، وفداً عسكرياً روسياً بقيادة نائب وزير الدفاع ألكسي دريفوروتشكو، للبحث في التعاون الثنائي في مجال الدفاع، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية.

وشدد كيم على ضرورة أن يسعى جيشا البلدين «إلى توحيد الجهود بشكل أكبر لقيادة العلاقات بين جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية وروسيا في الحقبة الجديدة والاطلاع بدور كبير في الدفاع عن السلام الاقليمي والعالمي».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، زار بيونغ يانغ الشهر الماضي، حيث وقع مع الزعيم الكوري الشمالي، اتفاقية دفاع متبادل.

نقاط على الحروف

اليمن يربح بالنقاط ضربة قاضية

◆ ناصر قنديل

قام اليمن بعملية نوعيّة قلبت كثيراً من معايير الحرب الدائرة، رغم كونها عملية واحدة بطائرة مسيّرة لم تسفر سوى عن قتيل واحد وعدد من الجرحى، وإحداث حريق، لكن هذه العملية أكبر وأضخم وأهم من هذه النتائج بكثير، لأن المنطقة المستهدفة هي عاصمة الكيان السياسية والاقتصادية، رغم الحديث عن القدس كعاصمة، تل أبيب هي قلب الكيان وقلبه وروحه، وتجمّع شركاته ومؤسساته السياحية،ومقرّإقامةالمصارفوالشركات العالمية والاستثمارات الأجنبية وشركات البورصة، والنجاح باستهدافها يقول إن لا مكان خارج الاستهداف في الكيان، ولا مكان حصين وعصيّ على المقاومة، وإن التجمعات السكانية الكبرى التي تحتشد في تل أبيب لم يعد بمستطاعها الوثوق بأنها تحت حماية نظام أمني يتباهى بأنه خيرة ما أنتج الغرب وأفضل ما تملك جيوشه.

حتى أمس كان كيان الاحتلال يبيع منظومات صواريخه المضادة للطائرات والصواريخ، مقلاع داود وحيتس والسهم والقبة الحديدية بصفتها الأفضل عالمياً، وكانت أحد أهم موارده الاقتصادية. وها هي هذه المنظومة قيد الاختبار العملي في درّة التاج الإسرائيلي، تل أبيب، حيث حشدت كل وسائل المراقبة والمتابعة والرادارات والصواريخ، وتنجح الطائرة اليمنيّة باختراق هذه المنظومات المكثفة والمركبة والمعقدة، على أكثر من دائرة حماية، كما هو الحال في كل عواصم الدول، التي توضع لها دوائر حماية مضاعفة، قياساً بالمدن الأخرى، وسائر المناطق.

التتمة ص 6

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت / 20 تموز 2024 / العدد 3610
Sixteenth year / Saturday / 20 July 2024 / Issue No. 3610

الكيان الأسير يبحث عن اسراه

■ وفاء بهاني

لايزال خط المفاوضات الغير مباشر بين المقاومة والكيان الصهيوني متعثراً بسبب العراقيل التي يضعها بنيامين نتنياهو من خلال ابتداع او إضافة شرط أمام كل محاولة لتحقيق تقدّم في المفاوضات. وغاية نتنياهو من العرقلة هي إطالة أمد الحرب وارتكاب المزيد من المجازر، اعتقاداً منه أنّ لك قد يعوّض له ولجيشه الإخفاقات الكبيرة التي أصابته ومنعته من تحقيق أيّ إنجاز في عمليته العسكرية التي دخلت شهرها العاشر، محاولاً ممارسة ضغط كبير على المقاومة لتقديم تنازلات أكبر وهو ما لم يتحقق ولن...

وإذا ما سلّطنا الضوء عن قرب على الوضع بشكل عام بدءاً من غزة ومروراً بكلّ جبهات الإسناد وفقاً لما يرد من تقارير وتصريحات للقادة السياسيين والعسكريين الصهاينة ولمراكز الدراسات والإعلام العبري على المستويين السياسي والعسكري تشير الى ما يلي:

1 ـ تعثر المفاوضات وتعطيلها من قبل نتنياهو الباحث عن نصر وهمي لم يحققه حتى الساعة.

2 ـ تصعيد المقاومة لعمليات استنزاف جيش العدو في غزة وفقدان الثقة في تحقيق أهداف العملية في رفح التي زارها نتنياهو لتعزيز ثقة الجنود والضباط وحثهم على مواصلة القتال.

3 ـ تزايد وتيرة العمليات العسكرية في الضفة وارتفاع نسبة القتلى في صفوف العدو رغم كل ما تقوم به سلطات الاحتلال من قمع واعتقال.

4 ـ فشل الوسطاء الأميركيين وغيرهم في فصل الجبهة الشمالية مع لبنان عن جبهة غزة وتصاعد وتيرة المواجهات والعمليات التي أرهقت جيش العدو ومستوطنيه.

5 ـ تماسك جبهات الإسناد في ظلّ ارتفاع وتيرة العمليات العسكرية المشتركة بين إنصار الله والمقاومة الإسلامية العراقية لتطال البحر الأبيض المتوسط.

وبناء عليه فإنّ الفشل العسكري الصهيوني لم ينحصر في غزة ورفح، بل تجاوز ساحة المواجهة الفلسطينية ليصل الى لبنان مروراً بالعراق ووصولاً الى اليمن الذي ألحق هزيمة نكراء بالتحالف الأميركي البريطاني الصهيوني الذي يقف عاجزاً أمام ضربات الحوثيين للسفن العابرة للكيان، وتشديد الحصار عليه، في ظلّ فشل عمليات العدوان الأميركي البريطاني على اليمن في الحدّ من عمليات القوات المسلحة اليمنية التي ارتفعت نسبتها وتطوّرت نوعياً حتى باتت تشكل تهديداً وجودياً للكيان الصهيوني من خلال استهداف منشآته الاقتصادية والعسكرية، وصولاً إلى التطور الحاسم بالأمس المتمثل بالمُسيّرة «يافا» اليمنية الصنع التي ضربت في قلب تل أبيب.

أما على الجبهة العراقية وإضافة إلى العمليات المشتركة مع أنصار الله في اليمن، فإنّ المقاومة العراقية تجعل عمليات العدوان العسكرية التي تقوم بها القوات الأميركية والبريطانية ضدّ الحوثيين فاشلة وغير قادرة على منعهم من فرض حصار على موانئ الكيان الاقتصادية وضرب منشآته العسكرية.

وفي ما يخص الجبهة العراقية حيث صعّدت المقاومة الإسلامية من عملياتها مستهدفة مراكز وقواعد عسكرية واقتصادية في عمق الكيان إضافة الى استهداف بعض القواعد الأميركية وفرض معادلة جديدة شكلت تهديداً للسفن العابرة عبر البحر المتوسط نحو الكيان لاستكمال تشديد الحصار عليه.

واستكمالاً تبقى الجبهة الشمالية لفلسطين المحتلة الأكثر اشتعالاً بحكم المواجهة القريبة والتي استطاعت ان تشكل ضغطاً كبيراً على حكومة العدو الذي بات حائراً بين الاكتفاء بعمليات ردّ محدودة او الذهاب الى مواجهة مفتوحة مع المقاومة في لبنان التي حسمت أمرها من خلال تحذيرات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله والتي جدّدها وزاد عليها بالأمس في خطابه الذي ألقاه في ختام مسيرة العاشر من محرم، واضعاً خارطة طريق واضحة وشاملة في لبنان والمنطقة وعلى مستوى محور المقاومة، محذراً العدو من محاولة اجتياح لبنان لأنّ ذلك يعني الاتجاه نحو حرب مفتوحة سيكون من الصعب على العدو المهزوم في غزة استقطابها على جبهات المحور المتعددة.

كل تلك العناصر جعلت الكيان الذي يسعى لتحرير أسراه رهينة جبهات الإسناد، وبالتالي لم يعد بيد نتنياهو أية ورقة رابحة سوى ورقة إطالة أمد الحرب وهي ورقة خاسرة لكنها ورقة إجرامية لم ولن تحقق له الانتصار الذي لا يزال يبحث عنه وانّ اية مغامرة جديدة لن تكون نتائجها إلا بزوال الكيان المؤقت...

وصول مُسيّرة يافا اليمنية إلى تل أبيب يقلب معادلة الصراع ويؤثر على مجرى الحرب

■ حسن حردان

مفاجأة اليمن بالأمس كانت بنجاح مُسيّرة يافا الجديدة الانقضاضية، التي أطلقتها القوات المسلحة اليمنية، بالوصول إلى قلب تل أبيب وتنفيذ عملية نوعية أسفرت عن إصابة مبنى في وسط المدينة، وأدّت إلى إحداث انفجار كبير وقتل وجرح العديد من المستوطنين... وترافق ذلك مع إعلان الناطق العسكري اليمني انّ منطقة يافا، المسماة إسرائيلياً تل أبيب، أصبحت بعد الآن منطقة غير آمنة...

هذه العملية النوعية قلبت المعادلة وكان وقعها على الكيان ومستوطنيه وقادته كوقع الصاعقة، وأحدثت حالة من الهستريا الصهيونية، وأثارت قلق المعلقين والمحللين من هذا الاستهداف للعمق الصهيوني وعدم القدرة على حمايته، بعد فشل القوات البحريتين الأميركية والبريطانية في منع وصول المُسيّرة اليمنية الى قلب تل أبيب... على أنّ هذه العملية وتداعياتها الإسرائيلية عكست ما يلي:

أولاً، نجاح المقاومة اليمنية بخرق أجواء فلسطين المحتلة وفشل دفاعات ورادارات العدو الصهيوني في كشف مُسيّرة «يافا» ومنع وصولها إلى هدفها.. مما يؤكد مدى الإخفاق الأمني «الإسرائيلي» من ناحية، وتطوّر قدرات المقاومة اليمنية من ناحية ثانية، التي تمكّنت من إيجاد حلّ لضرب العمق الصهيوني من مسافات بعيدة، لرفع منسوب استنزاف الكيان وتدفيعه ثمن استمراره في شنّ حرب الإبادة ضدّ الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية...

ثانياً، نجاح المقاومة اليمنية ممثلة بـ أنصار الله والقوات المسلحة اليمنية في تطوير صناعة المُسيّرات القادرة على قطع هذه المسافة الطويلة التي تتجاوز الـ2500 كلم واستهداف منطقة غوش دان، وتجنّب كشفها من قبل أجهزة الرادار «الإسرائيلية» الأكثر تطوراً، وبالتالي ضرب العمق الأمني للكيان، يجعل الكيان كله في حالة استنزاف مستمرّ في الوسط والشمال والجنوب وفي الضفة الغربية والقدس، ايّ في كلّ أنحاء فلسطين المحتلة التي باتت عرضة لضربات قوى محور المقاومة من كلّ الاتجاهات.. على أنّ هذا التطور الهام في أداء وقدرات المقاومة اليمنية سيكون له تأثيره الهام على مجرى الحرب في قطاع غزة على الصعد التالية:

1 ـ دفع المستوطنين الصهاينة إلى تصعيد ضغطهم على حكومة نتنياهو لقبول صفقة توقف الحرب وتحقق تبادلاً للأسرى، حيث من المتوقع أن ينضمّ المزيد من المستوطنين إلى صفوف عائلات الأسرى والجنود والمحتجين ضدّ سياسة نتنياهو الذي يضع العراقيل في طريق الصفقة.. كما من الطبيعي ان تؤدّي العملية إلى تكريس القناعة «إسرائيلياً» ان لا أمن واستقرار في كلّ الكيان ما لم يتمّ وقف الحرب في غزة.. وانّ جيش الاحتلال فقد القدرة على توفير الحماية والأمن للصهاينة في كلّ فلسطين المحتلة.

2 ـ كشفت العملية مدى عجز منظومة الأمن الصهيونية في حماية أجواء الكيان المحتلّ من هجمات قوى المقاومة الجوية والصاروخية، وهو ما يعتبر تحولاً هاماً في مسار الصراع، يحصل لأول مرة على هذا النحو، ويعكس تنامي قدرات المقاومة التي أصبحت عملياً تحاصر كيان الاحتلال من خلال تأكيد قدرتها على توجيه الضربات له حتى من مناطق بعيدة جغرافيا عن فلسطين المحتلة.

3 ـ تعزيز موقف المقاومة الفلسطينية التفاوضي، وكذلك صمود الشعب الفلسطيني، في مواجهة تشديد الحصار الإسرائيلي على القطاع، ومواصلة العدو ارتكاب المجازر اليومية ضدّ المدنيين في محاولة يائسة لزيادة الضغط على المقاومة للتخلي عن مطالبها في المفاوضات والرضوخ للشروط الإسرائيلية لعقد صفقة تبادل للأسرى..

رابعاً، فقدان العدو قدرة الردع بما يدلل على فشل وضعف الدفاعات الجوية للكيان في حمايته، مما يؤدّي إلى زيادة تراجع نفوذه وهيبته وسطوته في المنطقة... وارتفاع شعبية المقاومة في عموم المنطقة لأنها تبرهن على قدرتها وبراعتها في كسر شوكة العدو وشلّ منظومته الأمنية، والتأكيد بأنّ المقاومة المسلحة تستطيع ردع العدوانية الصهيونية، عندما تتوافر لديها قيادة ثورية تتمتع بالجرأة والشجاعة وتملك إرادة صلبة على خوض الصراع وتوفير مستلزماته وتطوير قدراتها بصورة دائمة..

من هنا يمكن فهم أسباب الهستيريا التي أصابت الصهاينة وقادتهم أثر انفجار المُسيّرة في تل أبيب من دون أن يجري اكتشافها والتصدّي لها من قبل القبة الحديدية وغيرها من منظومات الدفاع الجوي...

المبعوث الروسي عرض الأوضاع مع برّي وميقاتي وقائد الجيش

استقبل رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، المبعوث الخاص لوزير الخارجيّة الروسيّ لشؤون «الشرق الأوسط» فلاديمير سافرونكوف والوفد المرافق، في حضور المستشار الإعلاميّ للرئيس برّي علي حمدان . وجرى عرض للأوضاع العامّة في لبنان والمنطقة على ضوء مواصلة «إسرائيل» لعدوانها على لبنان وقطاع غزّة .

والتقى سافرونكوف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في السرايا بحضور القائم بأعمال السفارة الروسيّة في لبنان ماكسيم رومانوف والمستشار الديبلوماسيّ لرئيس الحكومة السفير بطرس عساكر.

وتناول اللقاء الوضع في جنوب لبنان وفي غزّة ومسار السلام المتوقّف. وشدّد الموفد الروسيّ خلال اللقاء على «ضرورة ضبط كلّ الأطراف النفس تمهيداً لإحياء عمليّة السلام» ولفت إلى «أنّ زيارته لبنان، تندرج في إطار جولة له في المنطقة».

والتقى المبعوثُ الروسيّ أيضاً قائد الجيش العماد جوزاف عون، في اليرزة وتناول البحثُ الأوضاع العامّة في لبنان والمنطقة.

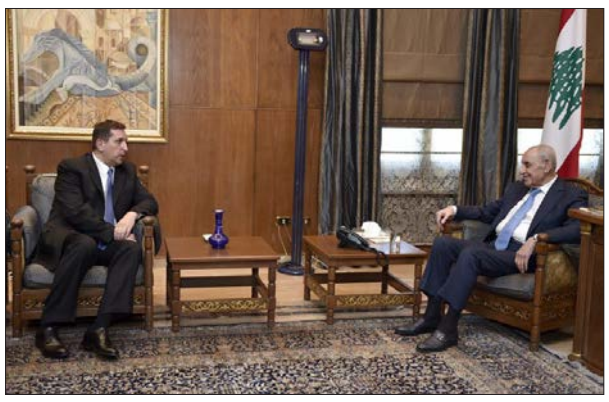

بري مستقبلاً المبعوث الروسي في عين التينة أمس

بو حبيب في بودابست: من الطبيعي أن تكون مقاومة في ظلّ الاحتلال

أجرى وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال الدكتور عبد الله بو حبيب مباحثات رسميّة في بودابست، تلبيةً لدعوةٍ رسميّة من نظيره المجريّ وزير الخارجيّة والتجارة بيتر سيارتو.

واستهلّ بو حبيب زيارته بالتوقيع على اتفاقيّة المنح الجامعية Stipendium Hungarikum مع نظيره المجريّ الخاصّة بالطلاب اللبنانيين (50 منحة) لفترة 2024 – 2026.

وكان بو حبيب التقى عند وصوله مساء أول من أمس، رئيسة لجنة الصداقة اللبنانيّة – المجريّة رئيسة لجنة الفرنكوفونيّة في البرلمان المجريّ النائبة كاتالين تشوبور، وبحثا في «سبل تفعيل العلاقات الثنائيّة وخصوصاً على المستوى البرلمانيّ عبر تبادل الزيارات».

وعرض بو حبيب «موقف لبنان إزاء الوضع المتفجّر في الجنوب»، مؤكّداً «رغبة لبنان في تحقيق الإستقرار» وقال «في ظلّ وجود احتلال من الطبيعيّ أن تكون هنالك مقاومة، ولبنان يصرّ دائماً على تطبيق إسرائيل القرار 1701 بشكل كامل وشامل، بما يحقق الاستقرار على الحدود».

وفي الختام، دعا بو حبيب النائبة تشوبور لزيارة لبنان، ووعدته بتلبية الدعوة. ثم أجرى مباحثات رسميةٍ مع سيارتو، مثمّناً «موقف المجر الداعي إلى لجم التصعيد في الجنوب، والعمل على تجنب توسّع الصراع في المنطقة، لانّ ذلك سيؤدّي إلى اندلاع حرب اقليميّة، قد تكون لها تداعيات أمنيّة واقتصاديّة كبيرة على الدول الأوروبية، فضلاً عن تدفق المهاجرين إلى هذه الدول».

من جهّته، قال سيارتو «يمكن للبنان أن يعوّل على الدعم المجريّ في المحافل الأوروبيّة، علماً بأنّ المجر تترأس الاتحاد الأوروبيّ حتى نهاية عام 2024».

وأبلغ سيارتو بوحبيب بأنّ «المجر ستسرّع تحويل مبلغ 15 مليون يورو من قبل الاتحاد الأوروبيّ للبنان لتمويل بعض حاجات الجيش اللبنانيّ اللوجستيّة والصحيّة».

على صعيد آخر، دانت وزارة الخارجيّة والمغتربين في بيان «قرار الكنيست الإسرائيليّ الرافض إقامة دولة فلسطينيّة، وما يشكّله من انتهاكٍ خطير للقانون الدوليّ وقرارات الشرعية الدوليّة».

ورأت أنّ «هذا القرار ينذر المجتمع الدوليّ بضرورة وضع حدّ للاحتلال الإسرائيليّ وإطلاق مسار سياسيّ جدّي وفاعل يدفع بإتّجاه حلٍ عادلٍ وشامل للقضيّة الفلسطينيّة» ودعت الوزارة «المجتمع الدوليّ والأمم المتحدة إلى لعب الدور المطلوب بالضغط على إسرائيل التي تمنع قيام دولة فلسطينيّة مستقلّة قابلة للحياة، ما يقوّض كلّ فرص الاستقرار في المنطقة ويهدّد السلم والأمن إقليميّاً ودوليّاً».

الخازن شجّع الجميع على الحوار

كرّر الوزير السابق وديع الخازن «مطالبته جميع الأفرقاء السياسيين من دون استثناء ولوج طريق التشاور والحوار لإخراج البلاد من الفراغ الرئاسيّ»، مؤكّداً أنّه «يبقى أنجع الوسائل لحلّ الخلافات بين الأطراف المختلفة، وهو مدخلٌ ضروريّ للوصول إلى التوافق ومنبرٌ يسمح للأطراف المعنيّة مناقشة المرشحين المحتملين لرئاسة الجمهوريّة، وتبادل الأفكار حول البرامج والسياسات التي يمكن أن يتبنّاها الرئيس الجديد»، مبدياً أسفه لـ«تقلّص فرص انتخاب رئيس للجمهوريّة»، ومشجّعاً «فكرة الحوار بين الكتل النيابيّة لتدوير الزوايا تلبيةً لدعوة الرئيس نبيه برّي على هذا الصعيد، آملاً التجاوب مع مساعيه».

ونوّه في بيان، بجميع الأطراف المؤيّدة لمبدأ الحوار الوطنيّ، وشجّع الجميع على «التلاقي حوله في هذه المرحلة الدقيقة والمتوترة، كونه يساهم في بناء الثقة بين المرجعيّات السياسيّة كافّة، ويجنّب البلاد الإنزلاق نحو التصعيد والتوتّر».

وأكّد أنّ «الحوار السياسيّ يكون ناجحاً بقدر ما يكون شاملاً، ويضمّ جميع الأطراف المعنيّة ويستند إلى مبادئ التفاهم المتبادل فينتج عنه التزامٌ من جميع الأطراف بتنفيذ ما يتمّ الاتفاق عليه لضمان تحقيق استقرار البلاد وازدهارها لاحقاً».

على صعيدٍ آخر، أبرقَ الخازن إلى رئيس محكمة العدل الدوليّة نوّاف سلام، مُعرباً عن عميق امتنانه لخطاب سلام أمس بشأن الوضع في فلسطين وقال الخازن «إنّ التزامَكم بالعدالة وحقوق الإنسان هو مصدرُ إلهام لنا جميعاً».

وأضاف «إنّ تحليلَك للعواقب القانونيّة للسياسات والممارسات الإسرائيليّة في الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة، بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزّة، له أهميّة حاسمة بالنسبة للمجتمع الدوليّ. إنّ قيادتكم وتفانيكم في قضيّة العدالة يُعزّزان أملَنا في مستقبل يتمّ فيه الاعتراف بحقوق الفلسطينيين واحترامها بشكل كامل».

وختمَ «أشكرُكم على عملكم الدؤوب وإصراركم على الدفاع عن مبادئ العدالة والإنصاف».

خفايا

قال خبراء عسكريون إن وصول الطائرة الإيرانية المسيّرة إلى عاصمة كيان الاحتلال وتفجيرها في أجواء العاصمة يعني أن كل أجهزة الرادار والمراقبة والمتابعة التي يمكن حشدها لحماية أهم عاصمة غربية معرّضة للاستهداف لن تنفع إذا ما كانت الجهة التي تقف وراء الاستهداف من محور المقاومة أو حلفائه، متسائلين ماذا لو قرّرت كوريا الشمالية استهداف واشنطن أو نيويورك فهل هناك أجهزة مراقبة وتتبع وحماية أشدّ فعالية لا تمتلكها «إسرائيل»؟

كواليس

قال خبراء في القانون الدولي إن النص القانونيّ الذي قدّمه رئيس محكمة العدل الدوليّة نواف سلام حول فلسطين والاحتلال يشكل مرجعيّة لا يُستهان بها في أي مرافعة فلسطينيّة قانونيّة لمقاضاة كيان الاحتلال وجيشه وكبار مسؤوليه السياسيين والعسكريين أمام محاكم دولية أو أوروبية في كل ما يتعلّق بالاستيطان وعمليات التهويد والحصار وفرض إجراءات الفصل العنصريّ بأشكالها المختلفة.

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت / 20 تموز 2024 / العدد 3610
Sixteenth year / Saturday / 20 July 2024 / Issue No. 3610

حزبُ الله: «لبنان معنيٌّ بالحرب ضدّ العدو بلا أسقف وهو يغرق في الفشل... وبعد أيام قليلة ينكشف المسار

أكّدَ حزبُ الله أنَّ «لبنانَ معنيٌّ بالحرب مع العدوّ الإسرائيليّ بلا أسقف محدودة»، مشيراً إلى أنّنا أمامَ أيّام قليلة وينكشف المسار».

وَفي هذا السياق، أكّدَ رئيسُ المجلس التنفيذيّ في حزب الله السيّد هاشم صفيّ الدين، خلالَ حفل تأبينيّ في الضاحية الجنوبيّة لبيروت «أنّه كلّما أصرَّ رئيسُ حكومة العدوّ الإسرائيليّ بنيامين نتنياهو على الحرب سرّع في نهاية الكيان»، معتبراً أنّ «لبنان معني بالحرب مع العدوّ الإسرائيليّ بلا أسقف محدودة»، وقال «الإسرائيليّ يعادينا بلا حدود والأميركيّ يعادينا بلا حدود فلماذا علينا أن نتصرَّف معهم على أنّهم عدوّ مع حدود؟».

وأضاف «العدوّ يسعى لسحقنا في كلّ زمان، ويسعى لإنهاء وجودنا في كلّ ظرف، فلماذا نريدُ أن نجعل معاركنا معه محدودة؟»، مشدّداً على أنَّ «معركتنا مع العدوّ الإسرائيليّ لا حدَّ لها ولا نهاية لها إلّا بالانتصار الكامل».

وأشارَ إلى أنَّ «الوضعَ الجديد الذي أُخذت المنطقة إليه من خلال طوفان الأقصى ومجازر غزّة وصمود أهل غزّة وبطولات المقاومة في غزّة والجبهات المساندة لمحور المقاومة، هذه الوقائع الجديدة هي المشهدُ الذي سيكون طاغياً على كلّ مستقبل آت».

من جهّته، قال رئيسُ كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، خلال حفل تأبينيّ في بلدة كفرتبنيت الجنوبيّة: «إنّ الذين لا يفهمون فلسفة قتالنا هم لا يعرفون مصلحتهم، وهم غارقون في لؤمهم وفي كراهيّتهم للإنسانيّة وليس فقط للحقيقة والعدالة، هم ألِفوا أن يكونوا خَدَماً وحلفاء للمستكبرين وأدوات بين أيديهم».

وأضاف «لا ضيرَ عندهم أن لا يُفكّر أحد من اللبنانيين باستعادة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، فهذه المنطقة لا تستأهل بالنسبة للبعض، بذل الدماء وتوتير الأوضاع وشنّ حرب ضدّ الصهاينة، فهم يراهنون على ما يسمّونها عدالة أميركا وفرنسا وأوروبا من أجل منحنا مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، في الوقت الذي لا يزال العدوّ يُرواغ بالنسبة للنقطة الحدودية B1 في منطقة الناقورة». ورأى أنّ «هؤلاء يستجدون النعمة بالمذلّة ولا يعرفون طريق الهناء والحرية والكرامة الإنسانيّة».

السيد صفي الدين متحدثاً في الضاحية الجنوبية أمس

ولفتَ إلى «أنّنا أتلفنا أعصابَ العدوّ من موقع مساندتنا لأهل غزّة ولمقاومتهم، وأحبطنا مشروعه وأسقطنا أهدافه وصدّعنا بنيته الأمنيّة والعسكريّة، وزرعنا الخلافات في حكومته ومجتمعه، وأدخلنا اليأس إلى قلوب المستوطنين الذين يحلمون بالعودة إلى مستوطناتهم وخصوصاً في الجليل الأعلى».

وأكّدَ أنَّ «رئيسَ حكومة العدوّ لا زال يُراهن على أن يأتي في الولايات المتحدة الأميركيّة رئيس يواصل دعمه من أجل أن يوفّر له فرصة لتحقيق صورة نصر يخرج بها من هذه الحرب العدوانيّة التي شنّها».

ورأى أنّ «العدوّ في الحقيقة لا يتوقّع نصراً وإن تشدّق رئيس حكومته بأنه مُصرّ على تحقيق النصر المطلق وهو يغرق في الفشل المطلق»، مردفاً «لذا نحنُ أمامَ أيّامٍ قليلة وينكشف المسار».

وأكّدَ النائبُ حسن فضل الله، في احتفال تأبينيّ في الضاحية الجنوبيّة لبيروت، أنّ «المقاومة في لبنان لن تتوانى عن القيام بكلّ ما يلزم للدفاع عن شعبها وبلدها ردّاً على تمادي جيش الاحتلال في استهداف القرى والبلدات الجنوبيّة»، لافتاً إلى أنَّ «المقاومة منذ أيّام ترُدُّ بقوّة على مواقع العدوّ بما فيها تلك التي تستهدفها للمرة الأولى، وهي عند التزامها بحماية بلدها مهما كانت التضحيات، وتكريس معادلات جديدة، بما فيها الرد على مستوطنات جديدة عند أي استهداف للمدنيين».

وأكّدَ رئيسُ الهيئة الشرعيّة في حزب الله الشيخ محمد يزبك في خطبة الجمعة في بعلبك، أنَّ «ضربات المقاومين تلاحق العدوّ في مخابئه، وتهدّده بأنّه إذا تمادى في تدمير البيوت والاغتيالات، فإن يدها ستمتد إلى كل المستوطنات، حتى لا يكون هناك أمان له».

وشدّدَ على «أنَّ التصعيد بالتصعيد ولن تتوقف المقاومة حتّى يتوقف العدوان على غزّة»، مشيراً إلى «أنَّ جبهات المقاومة تتجه نحوَ المزيد من التصعيد، لإغاثة الشعب الفلسطينيّ المظلوم».

«المؤتمر القوميّ» وبشّور: لإنهاء اتفاقيّات التطبيع

اعتبرَت الأمانة العامة لـ«المؤتمر القوميّ العربيّ» أنَّ قرار الكنيست الصهيوني سحب الكيان اعترافه بدولة فلسطين «هو صفعة في وجه منظومة التطبيع وتأكيد صحة خيار المقاومة وتأكيد أنّ الحلول التي يتمّ تدبيجها للشعب الفلسطينيّ ليست إلا ذرّاً للرماد في العيون، وأنَّ هذه الخطوة هي تحضيرٌ لمزيد من أعمال القتل والتهجير للشعب الفلسطينيّ من كل فلسطين، في غزّة والضفة والأراضي المحتلّة عام 1948».

ودعا المؤتمر في بيان، الدول العربيّة والإسلاميّة كافّة إلى «إنهاء كلّ أشكال العلاقات والتعاون والتطبيع مع الكيان الصهيونيّ والعمل مع الدول الصديقة على عزل هذا الكيان دوليّاً، وسحب الاعتراف به لانتهاكه الصريح لقرارات الشرعيّة الدوليّة، كما السعيّ لطرده من المنظمات الدوليّة كافّة وفي مقدّمها الأمم المتحدة، وإحالة حكّامه مجرمي الحرب إلى الملاحقة القانونيّة والمحاكَمة». كما دعا «الحركة الشعبيّة العربيّة بكلّ مكوّناتها إلى الارتقاء بنضالها المساند للمقاومة إلى المستوى القادر على الضغط على الحكّام المتواطئين والمتخاذلين والتأكيد لشعبنا الفلسطينيّ البطل وللمقاومين البواسل أنّهم ليسوا وحدَهم».

بدوره، لفتَ المنسّق العام لـ «تجمّع اللجان والروابط الشعبيّة» معن بشّور بعد زيارته مسؤول حركة «حماس» في لبنان الدكتور أحمد عبد الهادي، يرافقه منسّق التجمع في الشمال فيصل درنيقة إلى أنَّ «تصويت الكنيست بسحب الاعتراف بدولة فلسطين هو تعبيرٌ عن أمرين في آن معاً، أولّهما الإحساس بالضعف والهزيمة جرّاء بطولات المقاومين في غزّة وعموم فلسطين وساحات المقاومة، وثانيهما مدى استهتار الكيان الصهيونيّ بالمجتمع الدوليّ وقراراته، علماً بأنّ هذا الكيان قد قام نفسه بموجب قرار دوليّ».

وأكّدَ «أنّ هذه الخطوة الاستفزازيّة الخطيرة التي أقدَم عليها العدوّ تتطلّب ردّاً حاسماً على المستويات الفلسطينيّة والعربيّة والإسلاميّة والدوليّة، تبدأ من تعزيز الوحدة الوطنيّة الفلسطينيّة على قاعدة التكامل بين العمل المقاوم والعمل السياسيّ، ودعم عربيّ وإسلاميّ واسع لأهلنا الصامدين والمقاومين في غزّة وإنهاء كل اتفاقيّات التطبيع وآثارها، وحراك عالميّ يسعى إلى عزل الكيان دوليّاً وطرده من كل المؤسّسات الدوليّة».

وختمَ موجّهاً التحيّة إلى «مقاومينا الأشاوس في غزّة وفي مقدّمهم بواسل (حماس) وفصائل المقاومة، وكل داعمي المقاومة من شرفاء الأمّة وأحرار العالم باعتبار أنّ المقاوَمة هي شرف الأمّة والإنسانيّة وعزّتها وكرامتها».

الحاج حسن التقى وفدَ وزارة الزراعة الإيرانيّة

الحاج حسن مجتمعاً إلى الوفد الإيراني أمس

التقى وزيرُ الزراعة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور عباس الحاج حسن، في مكتبه، وفدَ وزارة الزراعة الإيرانيّة، الذي ضمّ: معاون وزير الجهاد الزراعيّ الدكتور علي رضا بيمان باك ومسؤول الثروة السمكيّة والاستزراع السمكيّ في إيران حسين حسيني، بحضور سفير الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في لبنان مجتبى أماني، علي رضا إسماعيليّ ورضا زادة.

وشكرَ الحاج حسن للوفد «مشاركته في إطلاق خطّة وزارة الزراعة للصيد البحريّ والاستزراع السمكيّ، التي أطلقت في السرايا الكبيرة، برعاية رئيس الحكومة نجيب ميقاتي».

وأشار إلى «أنَّ لبنان يتطلع إلى توسيع التعاون مع طهران في مختلف القطاعات الزراعيّة لما لإيران من خبرات وامتلاكها التقنيّات المتطوّرة في مختلف المجالات الزراعيّة».

كما تم الاتفاق بين الحاج حسن والوفد الإيرانيّ على «وضع اللمسات الأخيرة لمذكرة التفاهم بين وزارتيّ الزراعة الإيرانية واللبنانيّة». وأكّدَ الجانبان «أهميّة هذه المذكّرة لما فيها من مصلحة مشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين».

بدوره، نقل الوفد الإيرانيّ إلى الحاج حسن «توجيهات الحكومة الإيرانيّة بتقديم كل المساعدة المطلوبة لوزارة الزراعة اللبنانيّة»، مؤكّداً أنَّ «إيران جاهزة للتعاون على مختلف الصعد الزراعيّة مع لبنان لما فيه مصلحة البلدين الشقيقين».

قبلان: المطلوب تسوية رئاسيّة بحجم وطنيّة الرئيس برّي

أكّدَ المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان «أنَّ جبهةَ الجنوب اللبنانيّ أصبحَت جبهة رعب على إسرائيل، وإسرائيل التي يعرفها العرب انتهت إلى غير رجعة»، مشيراً إلى «أنَّ ما تقوَّم به المقاومة على جبهتنا الجنوبيّة هو اشتباك من نوع آخر، ولم يعرف ولن يعرف التاريخ قوة سياديّة وطنيّة كالمقاومة، والجيش الأسطورة الذي أرهب وأرعب وأرعد العرب يختبئ اليوم بالحفر، والذي يكتبُ قواعد الاشتباك المقاومة وليس إسرائيل، وسنرى بأمّ العين زوالها».

واعتبرَ أنّ «ما تقوم به المقاومة أكبر ضمانات وجودنا، والثنائيّ المقاوم أكبر ضمانة سياديّة وسياسيّة لكل لبنان ولكل طوائفه، وبالأخص للطائفة المسيحيّة الكريمة».

وطالبَ قبلان «الحكومةَ اللبنانيّة بإنعاش قدراتها الحكوميّة على الأرض، خصوصاً في المجالين الاجتماعيّ والاستشفائيّ، وإنقاذ البلد بإنقاذ ودائع الناس، والعدالة أن نكشف حقيقة ما جرى في المرفأ، وللمرّة الألف نؤكّد أنّه لا يمكن انتشال لبنان من أسوأ أزمة ضربته إلا من خلال حماية اليد اللبنانيّة والأسواق».

أمّا بشأن الشغور الرئاسيّ، فوجّه قبلان خطابَه، إلى رئيس حزب «القوات» سمير جعجع، قائلاً «لبنان ليس فرنسا والبلد شراكة ميثاقيّة فعليّة والقطيعة لا تفيد البلد ولا أهله وواقع البلد والمنطقة يعزّز المناعة الوطنيّة ومصالحها، خصوصاً الانتصارات والإنجازات السياديّة على جبهة الجنوب، التي لا تقاس من خلال الحجر بل بالقوّة التي أرغمت تل أبيب على إنشاء حزام أمنيّ، ودفعت بالجيش الأسطورة لحفر الأنفاق والخنادق لأول مرّة في تاريخه».

ورأى «أنّ المطلوب، إن كنّا صادقين بالنيّات والحرص على البلد وأهله، تسوية رئاسيّة بحجم وطنيّة الرئيس نبيه برّي، وقدراته التاريخيّة مشهودة، وقد آن الأوان ومن يقاطع يخسر لحظة التاريخ الحتميّة لإنقاذ مصالح لبنان السياسيّة».

وفي ما يتعلّق بقرار الكنيست «الإسرائيليّ» رفض إقامة دولة فلسطينيّة، أكّدَ قبلان، أنّه «ليس أكثر من حبر على ورق والجواب بالجبهات والميادين، والضمانة لفلسطين والمصالح السياديّة الإقليميّة هي محور المقاومة وليس عتاة المجتمع الدوليّ وزمن التفرُّد الأميركيّ انتهى، بل الدورة التاريخيّة للسقوط الأميركيّ تسيرُ بسرعة».

مواقف مشيدة باستهداف اليمن تلّ أبيب: جبهةُ المقاوَمة تتسّع كمّاً ونوعاً

أشادَت أحزاب وقوى وطنيّة وقوميّة بالعمليّة النوعيّة التي نفّذتها القوّاتُ المسلّحة اليمنيّة فجرَ أمس، مستهدفةً قلبَ الكيان الصهيونيّ في تلّ أبيب، معتبرةً أنَّ جبهةَ المقاوَمة تتسّع، كمّاً ونوعاً وتخطو خطواتٍ إستراتيجيّة مهمّة في مواجهة عدوّ الأمّة.

وفي هذا الإطار، حيّا «المؤتمر القوميّ العربيّ» في بيان «العمليّة البطوليّة التي قامَت بها القوّات المسلّحة اليمنيّة بإرسالها مسيَّرة تجاوزَت أكثرَ من ألفيّ كيلو متر، وكلّ العوائق الصهيونيّة والأميركيّة لتضربَ في قلب تل أبيب ولتؤكّد أنَّ جبهة المقاوَمة تتسّع، كمّاً ونوعاً، في فلسطين وأكناف فلسطين وتخطو خطوات إستراتيجيّة مهمّة ونقلة نوعيّة في مواجهة عدوّ الأمّة وقد أحدثت ما أحدثته في كيانه».

كما حيّا إعلان القيادة اليمنيّة أنَّ عاصمة الكيان الصهيونيّ (تل ابيب) مدينة غير آمنة ودعا قوى الأمّة كافة «للانخراط في معركة الشرف والكرامة التي تدور رحاها منذ السابع من أكتوبر 2023»، مؤكّداً «أنَّ الرهان على التسويات والاتفاقات الموعودة هو سراب بسراب، وأنّ الردّ الموجع للاحتلال هو في الميدان كما نرى في فلسطين وجنوب لبنان واليمن والعراق و ساحات المقاومة كافّة».

بدوره، أكّدَ «تجمُّع العلماء المسلمين»، أنَّ هذه العمليّة «تطوّر نوعي ودليل على أنَّ محورَ المقاومة محورٌ واحد يتعاملُ مع الاعتداءات الصهيونيّة بحكمة وتدرّج في الردّ»، معتبراً أنّ «على العدوّ الصهيونيّ أن يفهمَ أنّه إذا كانت هذه مرحلة من الصراع معه، فما الذي يخبئه له محور المقاومة في قابل الأيّام؟ عليه أن يفكر ألف مرة قبل الردّ على هذه العمليّة لأن ذلك سيؤدي إلى تصعيد أكبر ومراحل أخطر».

وأشارَت «جبهة العمل الإسلاميّ» إلى أنَّ «ميزان القوى بدأ يتغيّر بشكل كبير»، لافتة إلى أنَّ «المعادلات الجديدة تتكوّنُ لصالح غزّةَ العزّة ولمصلحة محور المقاومة في المنطقة بشكل فاقع بَاهر». وأكّدَت أنَّ «اليمنَ والمقاومة الإسلاميّة في لبنانَ، وخصوصا حزب الله، يشكلان اليوم العمود الفقريّ نصرةً ودعماً وإسنادا لغزّة العزّة».

واعتبرَ رئيس جمعيّة «قولُنا والعمل» الشيخ الدكتور أحمد القطان، أنّ «ما سمعناه على لسان إخواننا اليمنيين، هذا يكبرُ القلب، عندما نرى الإخوة في اليمن يقومون بهذه العمليّات، إن كانَ عمليّة يافا أو أيّ عمليّة يقومون بها ضدَّ الصهاينة أو ضدّ أميركا، نعرفُ أنَّ هؤلاء هم ثلّة من المؤمنين الذين أخذوا على أنفسهم أن يناصروا أهلهم وإخوانهم، عندما نسمع الذين يرتفعون في لبنان، هذا أيضاً يعطينا دليلاً على أنّنا في لبنان عندنا ثلّة من الرجال هم الذين أخذوا على أنفسهم أن يقدموا أنفسهم رخيصة في سبيل الله، من يستشهد من الجماعة الإسلامية أو من حزب الله أو من أي فصيل في لبنان، هذا عرف الحقّ فسار على الحقّ الذي رآه».

من جهّته، قالَ رئيسُ حركة «الإصلاح والوحدة» الشيخ الدكتور ماهر عبد الرزّاق، في تصريح «لقد أثلجَ الجيشُ اليمنيّ قلوبَنا جميعاً بهذه العمليّة النوعيّة والتي تعد انتصاراً نوعياً وكبيراً على العدو الصهيونيّ. هذه العمليّة وغيرها من العمليّات تُعزّز جبهة المقاومة في غزّة ولبنان وتؤكّد وحدة الساحات وأنّ غزّة ليست متروكة بل إنّ أشرافَ الأمّة ورجالها الصادقين يقفون إلى جانبها». ودعا «الجيوش العربيّة والإسلاميّة إلى الاقتداء بالجيش اليمنيّ العظيم في امتلاكه القرار والكرامة والعظيم في مُسَيَّراته ومَسيراته».

ودعا رئيس تيّار «صرخة وطن» جهاد ذبيان، في بيان، إلى استخلاص العبر من عمليّة القوات المسلّحة اليمنيّة التي «تُثبت مجدّداً أنَّ جبهة إسناد غزّة الممتدة من جنوب لبنان إلى اليمن تقوم بدورها الريادي في تثبيت معادلات الردع التي أرساها محور المقاومة، والتي تكشف هشاشة وضعف كيان الاحتلال الذي باتَ في أزمة وجوديّة».

وباركَت لجنةُ «أصدقاء عميد الأسرى في السجون الإسرائيليّة» يحيى سكاف في بيان «للشعب والجيش والقوّات المسلّحة اليمنيّة العزيزة، العمليّة النوعيّة المباركة التي نفذوها في عمق عاصمة الكيان الصهيونيّ والتي هزت الكيان وأرعبته، ردّاً على المجازر والجرائم الصهيونيّة في حقّ أهلنا في غزّة وكامل فلسطين».

واعتبرَت «أنَّ هذه العمليّة تُضاف إلى الأعمال البطوليّة التي ينفذها إخواننا المجاهدون في اليمن من خلال المعركة التي يخوضونها في البحر والجوّ منذ بداية ملحمة طوفان الأقصى دعماً للشعب الفلسطينيّ ومقاومته الباسلة، ما يؤكّدُ أنَّ فصائل محور المقاومة كافّة جاهزة وحاضرة للتطوّرات التي تتطلبُها المعركة».

وأكّدَت «أنَّ أبناءَ اليمن عوّدونا على وقفات العزّ من خلال نضالهم وتضحياتهم في سبيل عزّة وكرامة الأمّة ووقوفهم الدائم في مواجهة المشروع الأميركيّ –الصهيونيّ، فألِف تحيةٍ لهم من لبنان المقاوِم، وإلى قبضاتهم السمراء التي مرّغَت أنفَ العدوّ بالتراب وأثلجَت قلوبَ الشعب الفلسطينيّ المظلوم وكلّ المناصرين للقضيّة الفلسطينيّة».

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت / 20 تموز 2024 / العدد 3610
Sixteenth year / Saturday / 20 July 2024 / Issue No. 3610

اندفاع الحلف الأطلسي: ماذا عن المشرق!

■ د. عدنان منصور*

قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، التي عُقدت في واشنطن بين 10 و 11 تموز/ يوليو 2024، أبرزت ضخامة التحديات التي تواجه دول الحلف البالغ عددها 32 دولة، حيث انضمّ الى اجتماعاته قادة ورؤساء أربع دول من شرق آسيا، حليفة للولايات المتحدة وهي اليابان، كوريا الجنوبية، نيوزيلاندا وأستراليا. كما اجتمع قادة الحلف مع «بيت القصيد» رئيس أوكرانيا زيلينسكي.

كان الشغل الشاغل للحلف، صبّ الجهود على توحيد الصفوف في مواجهة روسيا والصين اللتين تربطهما حالياً علاقات استراتيجية متينة مقلقة جداً للغرب، إذ لم يخفِ قادة الناتو هواجسهم من موقفٍ بكين الداعم لروسيا في حربها في أوكرانيا سياسياً، وتكنولوجيا، ولوجستياً. وإذا كانت الصين لا تقدّم الدعم العسكري المباشر لروسيا في حربها في أوكرانيا، إلا أنّ قادة الحلف ندّدوا بتزويد الصين لروسيا بالتكنولوجيا المزدوجة المدنية والعسكرية، التي أتاحت لموسكو زيادة إنتاجها من الأسلحة وتعزيز قوتها في أوكرانيا.

ما دفع بوزير الخارجية الأميركي بلينكن على هامش المؤتمر، كي يشير الى أنّ 90% من المكونات الالكترونية التي تستوردها روسيا تأتي من الصين.

يجيء هذا الدعم في وقت يأخذ الحلف الأطلسي في حسابه تهديدات الصين في المحيط الهادئ، والاتفاق الاستراتيجي الأخير بين روسيا وكوريا الشمالية، الذي أرساه الزعيمان الروسي والكوري الشمالي، فلاديمير بوتين وكيم جون أون يوم 19 حزيران/ يونيو الماضي، حيث قرّرت كوريا الشمالية تكثيف تزويدها لروسيا بالمعدّات العسكرية التي تحتاجها في حربها ضدّ أوكرانيا.

من جهته، قرّر الحلف الأطلسي، الاستمرار في دعم أوكرانيا من خلال تزويدها بالمقاتلات «أف 16»، كما تعهّد الحلفاء بتقديم 40 مليار دولار لها كمساعدات عسكرية لهذا العام، والتزامهم بنشر 5 بطاريات صواريخ أرض – جو جديدة، مع الإشارة الى انّ الحلف لم يحدّد موعدا لانضمام أوكرانيا رسمياً إليه، وهذا ما شكّل خيبة أمل لزيلينسكي.

قمة الناتو أسّست ولا شك، مرحلة حساسة جديدة من التصعيد بين روسيا والحلف الأطلسي، وذلك بعد إعلان الحلف في بيانه الختامي، أنّ روسيا تشكل تهديداً لدوله، مع تأكيده على توسيع مجال الحلف مستقبلاً دون تحفظ ليشمل أوكرانيا، والعمل على تعزيز قدراته العسكرية.

شركاء الحلف في المحيط الهادئ الأربعة، الذين حضروا اجتماعاته في واشنطن، اجتمعوا أيضاً مع مسؤولين في الاتحاد الأوروبي، والمفوضيّة الأوروبيّة، لمناقشة الوضع القلق المتزايد في منطقة الأورو–أطلسي، ومنطقة المحيطين الهادئ والهندي لجهة الأمن فيهما، وبالذات بعد تنامي العلاقات العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية بين روسيا وكوريا الشمالية، ودعم الصين للقاعدة الصناعيّة الدفاعية لروسيا. كما ركز الحلف والدول الآسيوية الأربع على تفعيل المشاركة للحلفاء لحفظ الأمن الدولي في المحيطين الهندي والهادئ، وتبادل المعلومات، والمشاركة في مشاريع الذكاء الاصطناعي وغيرها.

جاء ردّ الكرملين سريعاً على بيان قمة الحلف الأطلسي متهماً إياه إصراره الحفاظ على المواجهة والتوتر في أوروبا. وفي ردّ عنيف عليه صرّح رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ميدفديف قائلاً: «إنه يتعيّن على روسيا أن تفعل كل شيء حتى ينتهي طريق أوكرانيا الذي لا رجعة فيه إلى الناتو باختفاء هذا البلد والحلف نفسه».

الصين من جهتها، أدانت بيان القمة، معتبرة إياه أنه «مشبع بعقلية الحرب الباردة وبخطاب مليء بالافتراءات».

يبدو أنّ الحلف الأطلسي مصمّم على توسيع نطاق المواجهة، وخوض حرب استنزاف طويلة المدى ضدّ روسيا من خلال الدعم العسكري المتواصل لأوكرانيا، بعد أن أصبح على قناعة تامة باستحالة إلحاق أوكرانيا هزيمة عسكرية مباشرة بروسيا. كما كشفت القمة عن نيّتها توسيع جغرافية الحلف الى شرق البلقان، والبحر الأسود، واستعداد واشنطن نشر صواريخ متوسطة وقصيرة المدى بشكل دائم في ألمانيا عام 2026، مما سيدفع بروسيا بالردّ على الخطوة الأميركية بنشر أنظمة صواريخ مماثلة.

لكن هذا لا يمنع من ارتفاع أصوات داخل الحلف ترفض زجّ الناتو في منطقة الهادئ، حتى لا يكون أداة في يد واشنطن، وأسيراً للتوترات الصينية الأميركية.

رئيس وزراء هنغاريا Victor Orban فيكتور أوربان الذي تولّت بلاده رئاسة الاتحاد الأوروبي يوم 1 تموز، قام يوم 5 تموز بزيارة الرئيس الروسي بوتين في الكرملين، كما قام عشيّة اجتماع الحلف بزيارة للرئيس الصيني شي جين بينغ، آملاً بتهيئة الأرضية لإجراء مفاوضات حول السلام في أوكرانيا. جاء موقف

الرئيس الفرنسي ماكرون سلبياً عندما قال إنّ أوربان لا يحمل أيّ تفويض من الاتحاد الأوروبي، وإن تحركه لا يلزم إلا هنغاريا!

السؤال الذي يُطرح: ماذا عن المنطقة المشرقيّة؟!

يبدو أنّ الحلف الأطلسي في قمته الأخيرة يتجه نحو المواجهة والتصعيد في منطقتين استراتيجيتين حيويتين في أوروبا والباسفيك. لكن ما هو دوره في المشرق الملتهب، والحرب الدائرة في قطاع غزة وجنوب لبنان، والغليان المتأجّج في الضفة الغربية! إنّ الولايات المتحدة التي تتزعّم الحلف الأطلسي، لن تتخلى عن مصالحها في أوروبا ولا عن نفوذها ووجودها في جنوب شرق آسيا، ولا في منطقة غربي آسيا. وما دام لها حلف الـAUKUS في آسيا، والناتو في أوروبا ودميته زيلينسكي، هناك أيضاً في المشرق نتنياهو وزمرته العسكرية في «إسرائيل»، الذي يعرف جيداً مدى دعم الغرب له ووقوفه الى جانبه مادياً وعسكرياً ولوجستياً، غير عابئ بما يرتكبه جيشه من إبادة جماعية ومجازر وحشية بحق الفلسطينيين، طالما أنه يلتقي مع أهداف الحلف في التخلص من المقاومات في المنطقة، وتثبيت الوجود الأميركي والإسرائيلي، بدعم ومباركة ضمنية من حلفاء واشنطن و«إسرائيل» الدائمين في المنطقة.

من هنا، يجب أن لا يسقط من حسابنا مطلقاً، عزم نتنياهو وصقور حربه في تل أبيب، وإصراره على توسيع رقعة الحرب الى أبعد مداها في قطاع غزة ولبنان، وأن لا يغيب عن أذهاننا لحظة، ونستبعد عزم نتنياهو على «تطهير» غزة من مقاومتها وسكانها، مهما كلّف «إسرائيل» من ثمن باهظ، لأنه يعرف مسبقاً أنّ قوى الغرب وحلفاءه سيقفون بكلّ قوة الى جانبه.

نتنياهو الهارب الى الأمام مثله مثل المغامرين المجرمين العسكريين، الرافض للدولة الفلسطينية

ومعه الكنيست، يرى في توسيع نطاق الحرب، وزجّ واشنطن والغرب فيها، أمراً ملحاً وضرورياً لحماية الوجود «الإسرائيلي»، وأنّ أيّ وقف دائم لإطلاق النار، ووقف العدوان، يعني هزيمة كاملة لـ «إسرائيل» في الميدان، لن تقبل به واشنطن، ولا جزار تل أبيب.

زيلينسكي ونتنياهو، كلاهما حصان طروادة في خدمة الأميركي، وقاعدة متقدّمة له، من خلالها يحقق أهدافه ومصالحه واستراتيجيته، وإنْ كان الأول سيهزم في أوكرانيا، والثاني سيمرّغ أنفه في تراب غزة وجنوب لبنان.

قمة الحلف الأطلسي عمّقت الهوّة الممتدة، من أوروبا مروراً بالمشرق العربي وصولاً الى شرق آسيا، واضعة العالم أمام حرب باردة جديدة، يتجاذبها قطبان: قطب بزعامة الولايات المتحدة يضمّ دول الأطلسي والأكوس وما بينهما «إسرائيل» وحلفاؤها في المنطقة، وقطب آخر يضمّ روسيا والصين وكوريا الشمالية، ومجموعة دول شنغهاي وبريكس، والعديد من الدول المناهضة لقوى الهيمنة الغربية في أميركا اللاتينية وأفريقيا والشرق الأوسط.

روسيا والصين ترسمان معالم الطريق لعالم جديد، سوف تتنحّى فيه الولايات المتحدة قسراً وبالضرورة عن قيادتها للعالم، وليس بإرادتها وخيارها، كما تصوّر يوماً رئيسها الأسبق ريتشارد نيكسون...!

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق.

الدولة الفلسطينية ستقوم رغم أنف «الكنيست الإسرائيلي»

■ د. إبراهيم العرب

في السابع عشر من تموز الحالي، وفي خضم الاحتفال باليوم العالمي للعدالة الدولية، أصرّ «الكنيست الإسرائيلي» على ترك بصماته القاسية على هذا اليوم بإقرار قرار يرفض إقامة دولة فلسطينية؛ ولم يكن هذا القرار وليد الصدفة، وإنما جاء ليعكس النوايا الحقيقية لـ «إسرائيل» تجاه حقوق الشعب الفلسطيني. ولكن هل يمكن لقرار كهذا أن ينسف حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة؟

بادئ ذي بدء، منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في 1948، لم تتوقف «إسرائيل» عن محاولات ترسيخ وجودها من خلال الاستيطان والضمّ والتدمير المنهجي لكل مقومات الدولة الفلسطينية؛ وفي هذا السياق، جاء قرار الكنيست الأخير كجزء من استراتيجية «إسرائيلية» واضحة تهدف إلى تقويض حلّ الدولتين وإدامة الصراع، لا سيما أنّ القرار الذي تمّ تمريره بأغلبية ساحقة في ظلّ معارضة تسعة نواب عرب فقط، ما يعكس تحالفاً شاملاً بين مختلف الأطياف السياسية في «إسرائيل»، بما في ذلك الائتلاف الحاكم والمعارضة.

وبذلك، يكون قرار الكنيست الأخير ليس مجرد موقف سياسي، بل هو تعبير عن سياسة إقصائية واستعمارية تتجاوز كلّ الحدود القانونية والأخلاقية؛ خصوصاً أنه جاء بعد مصادقة الكنيست في شباط الماضي على معارضة نتنياهو إقامة دولة فلسطينية، وبعد تصريح سموتريتش العلني برغبة «إسرائيل» بضم الضفة الغربية إليها، علاوة على التصعيد الميداني الذي شهدته الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة مؤخراً، وزيادة حملات العنف والاعتداءات «الإسرائيلية» على الفلسطينيين، بما في ذلك مصادرة أراضيهم وبناء المستوطنات وهدم منازلهم دون وجه حق؛ فضلاً عن أنّ التهجير القسري للفلسطينيين أصبح ممارسة يومية تهدف إلى خلق وقائع جديدة على الأرض، تجعل من إقامة الدولة الفلسطينية أمراً شبه مستحيل.

ولذلك، نرى بأنّ «إسرائيل» تعمل على الأرض منذ سنوات عديدة، بشكل مكثف لتنفيذ مخططاتها الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس الشرقية؛ فخلال العام الحالي فقط، استولت «إسرائيل» على 40 ألف دونم من أراضي الفلسطينيين، وأقامت 20 بؤرة استيطانية جديدة، في أكبر عملية استيلاء منذ عقود. كما صعّدت من عمليات الهدم والتهجير القسري للفلسطينيين، مما يهدّد بنسف أيّ أمل في إقامة دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة.

إضافة إلى ذلك، فإنّ سياسات «إسرائيل» الاستيطانية لا تتوقف عند حدّ مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات، بل تتجاوزها إلى محاولات تهويد القدس بشكل كامل، بما في ذلك الاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى، والتي أصبحت حدثاً يومياً يهدف إلى تغيير الهوية الدينية والتاريخية للمدينة المقدسة؛ أي أنّ هذه السياسات المتعمّدة تسعى إلى فرض أمر واقع يجعل من أي حديث عن حلّ الدولتين مجرد وهم، وأي قرار محتمل بالاعتراف بالعضوية الكاملة للدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة، مجرد حبر على ورق.

من جهتنا، فإننا نرى بأنه رغم كلّ هذه التحديات والظلم اللاحق بأهالينا الفلسطينيين، لا يزال شعب الجبارين صامداً على أرضه، ومتمسكاً بحقه في إقامة دولته المستقلة؛ وقد أثبتت المقاومة الفلسطينية، سواء في غزة أو الضفة الغربية، قدرتها على إجهاض المخططات الإسرائيلية وإبقاء القضية الفلسطينية حيّة في وجدان العالم.

كما أن المجتمعين العربي والدولي بدورهما لم يبقيا صامتين، فقد أدان البرلمان العربي، والمنظمات الدولية، قرار الكنيست بشدة، معتبرين إياه انتهاكاً صريحاً للقرارات الدولية ومحاولة لشرعنة الاحتلال والفصل العنصري. كما دعت هذه المنظمات الأممية الدول التي لم تعترف بعد بالدولة الفلسطينية إلى القيام بذلك ودعم حصولها على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة. وفي هذا السياق، يُطلب من الدول العربية، وخاصة المطبّعة مع «إسرائيل»، اتخاذ مواقف أكثر صرامة ودعماً للقضية الفلسطينية، كتعليق العلاقات مع «إسرائيل» وسحب السفراء، ما يمكن أن يكون خطوة أولى نحو الضغط على الاحتلال للالتزام بالقرارات الدولية والاعتراف بحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة؛ ذلك أنّ سياسات التطبيع مع «إسرائيل» التي اتبعتها بعض الدول العربية في السنوات الأخيرة جاءت كضربة موجعة للقضية الفلسطينية، لأنها تجاهلت الحقوق المشروعة للفلسطينيين، وساهمت في تشجيع «إسرائيل» على الاستمرار في سياساتها القمعية والاستيطانية.

أما اليوم، وفي ضوء التصعيد الإسرائيلي الخطير، أصبح من الضروري إعادة النظر في هذه السياسات والعمل على بناء موقف عربي موحّد يدعم حقوق الفلسطينيين ويضغط على «إسرائيل» لإنهاء احتلالها والاعتراف بالدولة الفلسطينية. كما ندعو قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى سحب اعترافها بـ «إسرائيل»، وذلك رداً على قرار الكنيست الإجرامي بعدم الاعتراف بدولة فلسطينية، ولمواجهة تصاعد المجازر الدموية التي يقوم بها الاحتلال في قطاع غزة، وعملية التدمير المنظم لكل مقوّمات الحياة الإنسانية الفلسطينية.

إنّ الدولة الفلسطينية، وحق عودة اللاجئين، واستعادة المقدسات الإسلامية والمسيحية المحتلة، ليست مجرد شعارات أو أحلام، بل هي حقوق مشروعة لشعب فلسطيني معترف به من قبل 150 دولة حول العالم، رغم التآمر الأميركي عليه والعراقيل التي تضعها «إسرائيل»؛ آملين بأن ينتزع حقه بقوّة إصرار الفلسطينيين وصمودهم، مدعوماً بمؤازرة الدول المحبة للسلام، ما يجعل من إقامة الدولة الفلسطينية أمراً حتمياً لا محالة.

باختصار، إنّ اعتراف الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالدولة الفلسطينية يعكس إرادة دولية قوية في تحقيق العدالة والسلام في المنطقة. وهذا الاعتراف الدَّوْليّ، بالإضافة إلى الدعم المستمر من المنظمات الدولية والإقليمية، يشكل دعماً قوياً للشعب الفلسطيني في نضاله من أجل حقوقه المشروعة. ولذلك، فإنّ الدولة الفلسطينية ستقوم رغم أنف الكنيست الإسرائيلي، وستظلّ القدس عاصمة أبدية لهذا الحق الذي لن يموت.

خاتمين بالقول، إن قرار الكنيست الإسرائيلي برفض إقامة الدولة الفلسطينية هو محاولة يائسة لإعطاء بارقة أمل لجيش إسرائيلي كُسرت شوكته وفقد هيبته، وعرف العالم أجمع حقيقة وجهه القبيح المعادي للسلام والإنسانية، وقذارة جنوده بعد إدخال دولتهم على لائحة العار وقتلة الأطفال الأبرياء.

وبالتالي، فإن كل محاولاتهم البائسة لتغيير صورتهم كأحقر شعب في العالم، لن تنجح في محو جرائمهم المفجعة بحق الفلسطينيين أو منعهم من تقرير مصيرهم بأنفسهم وتحرير أراضيهم. وفي النهاية، إن الدولة الفلسطينية ستقوم رغم أنفوكم أيها الإسرائيليون المجرمون، يا أعداء السلام، وستظلّ القدس عاصمة أبدية للوطن الفلسطيني الذي لن يموت، لا سيما أنّ الصمود الفلسطيني، سيظلّ مدعوماً بالتضامن الإسلامي والعربي، وسيبقى القوة الدافعة نحو تحقيق العدالة والحرية لشعب العزة والكرامة، شعب الجبارين.

لماذا نهتمّ هذه المرة بالانتخابات الأميركية؟

■ محمود الهاشمي

حتى وقت قريب، يكاد يجمع الكتاب والمفكرون على انّ نتائج الانتخابات الأميركية لا تغيّر في الأمر شيئاً، فالرؤساء الأميركان مجرد موظفين لدى أصحاب الشركات الكبرى الذين يرون في المسؤولين أداة لإثراء أموالهم، ثم انّ هولاء الرؤساء هم أبناء الأسر الغنية في الأصل.

استطاعت الولايات المتحدة بعد الحرب الأهلية التي امتدت على مدى خمس سنوات 1860–1865 أن تجد طرقاً عديدة لاقتصاد متطور ومؤسسات علمية متقدمة، والاستفادة من أرض بمساحة الصين 9 مليون كم2 فيما يسكنها من هم بعدد سكان مقاطعة في الصين، وفيها من الثروات البكر والمناجم، ناهيك عن موقع جغرافي يبعدها عن أيّ خطر داهم، كما خدمها التنوّع البشري وورودهم من شتى بقاع الأرض.

يتداول الحزبان الرئيسان الجمهوري والديمقراطي إدارة الولايات المتحدة منذ التأسيس، ولا تجد فرقاً كبيراً بين أحدهما على الآخر إلا في حدود قليلة، لكن ومع تعاقب الأعوام انقسم جمهور الحزبين اجتماعياً، فبات أنصار الحزب الديمقراطي هم من الملوّنين الذين يقطنون الجزء الجنوبي من البلاد فيما أنصار الحزب الجمهوري من الجنس الأبيض الذين يقطنون الجزء الشمالي.

هذا التقسيم الاجتماعي بات يشكل خطراً على مستقبل أميركا، والسبب لأنّ الحرب الأهلية التي تسبّبت بمقتل 750 ألف مواطن أميركي كانت بسبب حرب أهل الجنوب مع أهل الشمال.

ترامب غير بايدن، لأنّ بايدن يعمل وفق المنهج التقليدي الأميركي في نشر القواعد الأميركية على أكبر مساحة من الأرض للهيمنة على الشعوب وسلب ثرواتها، فيما يرى ترامب أميركا أولاً.

لذا عاجَل في إدارته السابقة إلى مطالبة أعضاء حلف الناتو بدفع المزيد من المال مقابل حماية دول الحلف من أيّ اعتداء، أما قبل يومين فقد صرّح لإحدى الوكالات الأميركية بأنّ أميركا شركة أمنية تقدم خدماتها لمن يدفع.

على مستوى الداخل فإنّ ترامب يؤكد على إعادة إنتاج أميركا، ويقصد بذلك أميركا البيضاء، وبذا سيعلن العداء والكراهية للملوّنين أنصار الحزب الديمقراطي، وقد سعى في فترة إدارته الأولى إلى بناء سياج طويل على حدود المكسيك باعتبار انّ المكسيك واحدة من الدول الجارة لأميركا، ويتدفق عبر الحدود الآلاف من المكسيكيين الملوّنين الى داخل الأراضي الأميركية، فيما يرى بايدن انّ هؤلاء المهاجرين هم أنصاره!

بعد أسبوع فقط من تسلّمه السلطة، أصدر ترامب أمراً رئاسياً منع بموجبه مواطني ست دول عربية وإسلامية من دخول الولايات المتحدة من بينها سورية. كما أوقف ترامب دخول اللاجئين السوريين إلى الولايات المتحدة.

بشأن منطقة الشرق الأوسط، فإنّ ترامب في فترة إدارته الأولى قال «لم يعد الشرق الأوسط من أولوياتنا»، وراح يدير ملف الشرق الأوسط بنوع من الفوضى والمزاجية حيث نقل السفارة الأميركية الى القدس، وزار السعودية وعقد صفقة أسلحة بنحو 400 مليار دولار وتمّ سحب العديد من القواعد العسكرية من المنطقة،

وأخطر إجراء كان الخروج من الاتفاق النووي وفرض عقوبات اقتصادية واسعة على إيران في إطار ما يُعرف بسياسة «الضغط الأقصى».

وفي الأسبوع الأول من عام 2020 اغتالت الولايات المتحدة في غارة جوية على أسوار مطار العاصمة العراقية بغداد، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الحاج الشهيد قاسم سليماني، ومعه نائب رئيس الحشد الشعبي في العراق الحاج الشهيد أبو مهدي المهندس وعدداً من رفاقهما.

كما تمّ الإعلان عن «صفقة القرن» لحلّ الصراع الفلسطيني الصهيوني لكن دون أيّ إجراء، وكلّ الذي حدث انّ دولاً عربية ذهبت الى التطبيع دون أيّ مقابل.

وإذا كان بايدن يواصل دعمه لـ «إسرائيل» لقتل أهالي غزة، فإنّ ترامب الى الآن غير واضح في ملف الشرق الأوسط، وانْ كان حذر الإسرائيليين من أنهم يفقدون الدعم الدولي للحرب في غزة، وجدّد دعوته إلى إنهائها.

منطقة الشرق الأوسط الآن غيرها عن إدارة ترامب الأولى، فأفغانستان مستقرة وعلاقاتها مع دول الجوار جيدة، و«إسرائيل» في ضعف تحاصرها صواريخ المقاومة من جميع الجهات وأنصار الله يخنقون الطرقات البحرية على «إسرائيل»، وهناك دعم عالمي للقضية الفلسطينية، فيما تماسكت إيران في مواجهة العقوبات وباتت أسواقها ملأى بالصناعة المحلية وانفتحت على الشرق، وراحت تدعم محاور المقاومة بشكل واضح، وأمطرت الكيان الغاصب بالمئات من الصواريخ والمُسيّرات في عملية «الوعد الصادق».

وفقاً للمعطيات ولتوجهات ترامب فإنه لا يريد أن يدخل منطقة ما عادت صالحة لمشاريع أميركا.

نعتقد أنّ توجهات أميركا المستقبلية ستكون باتجاه الصين أكثر من أيّ منطقة أخرى، ولا نراها ستنشغل بمنطقة الشرق الأوسط في الناحية الأمنية.

أما إذا فاز بايدن او بديله فإنّ ترامب حتماً سيرفض نتائج الانتخابات، ويدفع بأنصاره للمنازلة مع مؤسسات الدولة وبذلك سيتحوّل الأمر الى خلاف داخلي يعيد الولايات المتحدة إلى الحرب الأهلية.

نعتقد أنّ ترامب إذا تولى إدارة الولايات المتحدة سوف ينشغل بالداخل الأميركي كثيراً، وواحد من الأسباب هو مشروع 2025 الذي صنعته أفكار عدد من الجمهوريين السابقين ومراكز البحث والدراسات التابعة لهم والذي مفاده هيمنة السلطة التنفيذية على مؤسسات الحكم الأميركية، والترويج لفكرة أنّ الرئيس الأميركي يجب أن تكون له السيطرة المطلقة على السلطة التنفيذية، مع توسيع صلاحياته الرئاسية، وإلى تقليص حجم الحكومة الفيدرالية من خلال إلغاء بعض الوكالات والوزارات، مثل وزارة التعليم، ووضع وكالات أميركية مستقلة أخرى مثل لجنة التجارة الفيدرالية، ولجنة الاتصالات الفيدرالية، ووزارة العدل، تحت سيطرة الرئيس المباشرة. ويدعو إلى إلغاء الحماية لآلاف الموظفين الذين يمكن استبدالهم بواسطة سياسيين. ولا شكّ فإنّ هذا المشروع سيشغل أميركا في الداخل لأنه سيصطدم بآليات قانونية ورفض شعبي كبير، وعدم رضا من قبل أنصار الحزب الديمقراطي، وهذا المشروع يحتاج الى سنوات حتى يتمّ قبوله او رفضه، وبذلك فإنّ الحروب الخارجية وإنفاق الأموال الضخمة عليها سيشتت التركيز على المشروع وحيثياته.

في كلّ الأحوال علينا ان نكون على استعداد لكلّ السيناريوات في المنطقة، سواء كان الرئيس بايدن أو ترامب، فلكلّ طريقة نتعامل معها ضماناً لمستقبل بلداننا.

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت / 20 تموز 2024 / العدد 3610
Sixteenth year / Saturday / 20 July 2024 / Issue No. 3610

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...
تُخصّصُ «البناء» هذه الصفحة، لتحتضنَ محطات مشرقة من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة، وقد سجلت في رصيد حزبهم وتاريخه، وقفات عز راسخات على طريق النصر العظيم.

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا أي تفصيل، ذلك أننا كأمّة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.
أنّ نكتب تاريخنا، ..فإننا نرسم مستقبل أمتنا.

إعداد: لبيب ناصيف

وبعد 37 يوماً تمّ إعدام الخائن حسني الزعيم

فجر الثامن من تموز 1949 ارتفع سعاده شهيداً في أروع نضال ختمه بدمه، وفي أبشع مؤامرة نسجها يهود الخارج والداخل.
وفجر 14 آب 1949 كان حسني الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازي يساقان الى حيث تمّ إنزال حكم الإعدام بهما، ليدفعا ثمن جريمتهما بحق زعيم هذه الأمّة.
«فأمسكت حسني الزعيم بيدي اليسرى ومحسن البرازي بيدي اليمنى وسرت بهما الى المكان الذي تقرّر أن يلاقيا فيه حتفهما، هو يقع على مقربة من مقبرة كانت للفرنسيين في مكان منخفض، وقد أدرت وجهيهما صوب الشرق، صوب دمشق، وكان الجنود في موقف التأهّب لإطلاق النار.
أوقفتهما جنبا الى جنب، وتراجعت مفسحاً للجنود مجال التنفيذ، فإذا بمحسن البرازي يصيح: «دخيلكم ارحموني، أطفالي.. أنا بريء».
وما كاد محسن يصل الى هذا الحد من كلامه، حتى انطلق الرصاص يمزق الرجلين ويمزق أزيز سكون الليل».
هذا ما يرويه الرفيق الملازم أول فضل الله أبو منصور في مؤلفه «أعاصير دمشق» عن لحظة تنفيذ حكم الإعدام بمن غدر بسعاده ناكثاً بشرفه وقسمه، وبرئيس وزرائه.
قبل ذلك يروي الرفيق أبو منصور كيف عقد اجتماع في الحادية عشرة ليل 13 آب 1949 لعدد من الضباط في الجيش الشامي تقرّر فيه القيام بالإنقلاب فوراً. «كتبنا المهمات على أوراق صغيرة وتركنا للضباط حرية اختيار العمل الذي يريدون القيام به، ولما طرحت مهمة احتلال قصر الرئاسة واعتقال حسني الزعيم، ساد صمت ثقيل وعلا الاصفرار بعض الوجوه. فمددت يدي الى الورقة وأخذتها قائلا: «هذه مهمتي والله لو أخذها غيري لما رضيت».
ويشرح الرفيق فضل الله أبو منصور كيف تمّ اعتقال حسني الزعيم، يقول: «ولما تمّت عملية التطويق مشيت الى باب القصر يرافقني أدهم شركسي والرقيب فايز عدوان، وقرعت الباب بقوة... فلم أسمع جواباً... وكررت قرع الباب ثانية وثالثة والليل ساج، والهدوء شامل، والصمت تام... حتى خيّل الى الجنود المتربّصين انهم يسمعون نبض قلوبهم!..
واصلت قرع الباب بشدة، فإذا بالأنوار الكهربائية تشعّ، وإذا بحسني الزعيم يطلّ من الشرفة صائحاً: «ما هذا؟ ما هذا؟ من هنا... ماذا جرى؟»
أجبته بلهجة الأمر الصارم:
- استسلم حالاً، فكل شيء قد انتهى، وإلا دمّرت هذا القصر على رأسك!
فانتفض حسني الزعيم، وتراجع مذعوراً!
عاجلته بوابل من رشيشتي، إلا أنه دخل القصر وتوارى فيه.
ولما مزقت طلقات الرصاص سكون الليل، حدثت في الحي رجة رعب.
فتحت نوافذ، وأغلقت أبواب، وسرى في العتمة ما يشبه الهمس والتساؤل، ثم سيطر كابوس الخوف فعاد كل شيء الى الصمت الشامل التام.
ورأيت أنّ الانتظار مضيعة للوقت، فأطلقت رصاص رشيشتي على باب القصر حتى حطمته ودخلت...
وإذا بحسني الزعيم ينزل من الدور الثاني وهو يرتدي بنطلونه فوق ثياب النوم - البيجاما - وزوجته وراءه تصيح:
- حسني، حسني الى أين يا حسني؟
وقبل أن يتمكن حسني من الردّ على زوجته، دنوت منه واعتقلته ثم صفعته صفعة كان لها في أرجاء القصر دوي..
قال حسني محتجاً:
- لا تضربني، يا رجل، هذا لا يجوز، احترم كرامتي العسكرية!
أجبته بقسوة نمّ عنها صوتي المتهدّج:
- أنا أول من يحترم الكرامة العسكرية، لأني أشعر بها وأقدّسها وأبذل دمي في سبيلها، أما من كان مثلك فلا كرامة له ولا شرف... أما أقسمت للزعيم سعاده يمين الولاء وقدّمت له مسدسك عربونا لتلك اليمين ثم خنته وأرسلته الى الموت حانثاً بقسمك، ناكثاً بعهدك؟
قال حسني: والله يا بابا أنا بريء... اتهموني بذلك ولكني بريء.
فانتهرته قائلا:
- هيا بنا، اخرج، لا مجال لكثرة الكلام!
ومشى حسني الى الخارج صاغراً وهو يحاول أن يكبت الخوف الذي أخذ يبدو بوضوح في قسمات وجهه وحركاته المرتبكة.

أبناء الحياة انتقموا لك... في دمشق وفي عمّان

وكنت في ثياب الميدان، وقد أرخيت لحيتي السوداء الكثة فبدوت أشعث رهيباً.
لم يعرفني حسني في بادئ الأمر، وحسبني شركسياً، فأخذ يخاطبني باللغة التركية، ولكني أمرته بالصمت، ثم أدخلته الى المصفحة التي كانت تنتظر على الباب الخارجي وسرت به صوب المزة...
كان حسني في المصفحة ساهماً تائه النظرات، كأنه لا يصدق ما يرى ويسمع... كأنه يحسب نفسه في منام مخيف... ثم تحرك محاولاً إنقاذ نفسه وتفرّس بوجهي فعرفني، وتظاهر بشيء من الارتياح ثم قال لي:
- يا فضل الله، أنا بين يديك، معي ثمانون ألف ليرة، خذ منها ستين ألفاً ووزع عشرين ألفاً على جنودك وأطلق سراحي، دعني أهرب الى خارج البلاد.
أجبته سائلا:
- من أين لك هذه الثروة؟ ألست أنت القائل أنك دخلت الحكم فقيراً وستخرج منه فقيراً؟ كيف انقلب فقرك ثراء؟
فأخذ يتمتم:
- والله يا بابا أنا بريء ... هذه مؤامرة عليّ دبّرها الانكليز لتقويض استقلال البلاد.
في الصفحة 84 يورد الرفيق متى أسعد في مؤلفه «الماضي المجهول وأيام لا تنسى» المقطع التالي: «علمنا في ما بعد أن الضباط القوميين أديب الشيشكلي وفضل الله أبو منصور وعصام مريود قاموا باعتقال حسني الزعيم ومحسن البرازي واقتادوهما الى المزة، هناك بدأ حسني الزعيم يحاول رشوتهم بالمال... فضحك الشيشكلي وقال له: «لا..لا، كل هذا لا ينفعك»، فبدأ محسن البرازي يرتجف، فقال له حسني الزعيم بالفرنسية: «لا تخف»... وقال لفضل الله أبو منصور: «أريد أن أشرب» وكان بين العسكريين الحرس جندي معه مطرة مياه فقال له فضل الله أبو منصور: «أعطه إياها»، وراح حسني يشرب ويداه ترتجفان والمياه تشرشر على وجهه وثيابه، فتقدّم منه فضل الله أبو منصور وصفعه بالكف على وجهه، وقال له: «الزعيم سعاده لم يرتجف على خشبة الإعدام يا كلب»، هنا عرف حسني الزعيم لماذا سيُعدم وقال لمحسن البرازي: «رحنا». وسحب الضباط القوميون مسدساتهم وأعدموا حسني الزعيم ومحسن البرازي. وجرى دفنهما في قرية أم الشراطيط.
أخذ أديب الشيشكلي وفضل الله أبو منصور وعصام مريود جاكيت حسني الزعيم الملطخة بالدماء وسلّموها الى الأمينة الأولى، وقالوا لها: «هذا هو انتقامنا للزعيم سعاده».

الرفيق عفيف خوري (*) جسّد سعاده في كلّ تصرفاته

أول ما سمعت عنه كان في ستينات القرن الماضي. كان يُحكى عن المدرّس - الناظر)1) - الرفيق المثالي سلوكيةً وتعاطياً.
مضت سنوات، والرفيق عفيف خوري حيّ في ذاكرتي دون أن أعرفه شخصياً.
وانتمى ابنه «نداء» الى الحزب في أواخر السبعينات في وقت واحد مع مجموعة من رفقاء ورفيقات، أذكر منهم مخايل سماحة، تموز قنيزح، رستم مجاعص، استير خنيصر، لينا خنيصر، سمير عطالله (الامين حالياً)، نجيب قربان، دافيد ديب، وآمل ألا أكون نسيت أحداً منهم.
ورأيت الرفيق عفيف في ابنه «نداء»، سلوكية ومناقب.
ومضت سنوات أخرى.
عندما رحتُ أتردّد الى ضهور الشوير، حيث كان يصطاف الأمين نواف حردان بعد عودته من المهجر البرازيلي، علمت أنّ الرفيق عفيف مقيم فيها، وسمعت عنه من الأهالي الكثير مما يُفرح.
قيل لي إنه يقطع المسافات البعيدة سيراً على الأقدام منذ ساعات الفجر الأولى، يصعد الدرجات المئة، وأكثر، من منزله المطل على الشوير وعين السنديانة والخنشارة وصنين، الى الطريق في ضهور الشوير، كلما رغب التوجه الى الساحة أو الى أيّ مكان في الضهور.
وزرته ذات يوم، وجدت أنّ ما كانوا يقولون عنه، هو أقل، إذ نادراً ما تجد إنساناً في صفائه، وأخلاقه وترفعه وسموّه ومناقبه.
من كل مسامه، تطفح المحبة والابتسامة والبشاشة، ومعها حزم وحسّ نظامي وثقافة عقائدية، وإنسان قرأ سعاده جيداً، وجيداً راح يجسّده في كلّ شيء.
منذ ذلك الحين أتردّد الى الرفيق عفيف كلما مكنتني ظروفي، سارقاً من وقت انصرافي شبه الكامل لموضوع تاريخ الحزب.
مع كل زيارة يكبر الرفيق عفيف. يتعملق. ويبدو لي ماردا بكل سموّه المناقبي.
كل كلمة لديه تنبع من سعاده. كل تصرّف، فيه من عطر النهضة. كل ملاحظة أو التفاتة أو رأي، لا تخرج إلا من صدر مليء بسعاده وبمفاهيم الحزب.
علمت من العميد الأمين جورج ضاهر انه يزوره من حين الى آخر مع رفقاء من كفرحزير، ليس فقط لواجب الاطمئنان، انما أيضاً لتسجيل ما يعرف، وهو كثير، عن تاريخ الحزب في كفرحزير، وهو كان خسر شقيقه المحامي فائز شهيداً، وأشقاءه الآخرين، واحداً بعد الآخر، وكلهم رفقاء.
ودائما كان الأمين جورج يشاطرني إعجابي وحبي وتقديري للرفيق عفيف.
اخبرني الامين جورج انّ الرفيق عفيف شهق بالبكاء في لقائه معه بتاريخ 2014/05/11 عندما كان يروي له عن شعوره عندما رأى سعاده، في المرة الأولى، عند زيارته كفرحزير. يقول انّ سيارة الزعيم، وكانت مكشوفة، توقفت، قرب مقهى لسليم معوض (مقابل معصرة الزيتون لصاحبها رجا زخريا)، نزل سعاده من السيارة فأخذ له القوميون الاجتماعيون التحية الحزبية وكانوا اصطفوا الى جانبيّ الطريق امام المقهى، انتقل سعاده الى الطابق العلوي من البناء المؤلف من طابقين «عقد».
بعد الاستقبال ألقى الزعيم كلمة جميلة مقتضبة انما لا يتذكر الرفيق عفيف مضمونها. كان من بين الرفقاء والمواطنين المستقبلين وقد وضعوا شارة الزوبعة على سواعدهم، منهم، على ما يذكر: اسكندر معوض، يعقوب ساسين، عزيز عودة. استمرت الزيارة ما يزيد على النصف ساعة. يضيف انه، قبيل مغادرة الزعيم للقرية، وقع دولاب السيارة التي أقلته، في عبّارة مفتوحة بالقرب من ساحة البلدة، فقام أهل القرية والقوميون المحتشدون بحمل السيارة واخراجها من العبارة.
اليوم وقد قارب الرفيق عفيف التسعين من عمر مليء بالنضال والتفاني، الحزبي والتربوي، اقول له: كنتَ قومياً رائعاً يا رفيق عفيف، واستمريتَ، أكثر.
لك يحلو أن أقف وأؤدي التحية وأغمرك بكلّ الحب الذي اشعر به نحوك.
ولك تحلو الأوسمة وحفلات التكريم. جميل أن يعترف لك أهلك في كفرحزير، وفي ضهور الشوير ورفقاؤك ألكثر في كل منهما، بما كنتَ فيه من سمو.
جميل أن يشعر الآلاف ممن تتلمذوا على يديك، بالوفاء لك، وقد عرفوك مربياً وناظراً وانساناً لم يكن يبغي سوى أن يرتفع تلاميذه نحو الأكمل والأفضل، فكان حازماً بعدل، صارماً بمحبة، ورفيقاً لكل منهم رغم فارق السن.
هي دعوة صادقة لكلّ من عرف الرفيق الرائع عفيف خوري. صحيح أن تاريخه الحزبي الناصع، وتاريخه المثالي في المدارس التي عمل فيها، بدءاً من مدرسة النظام الجديد في بلدة السودا (طرطوس) وصولاً الى مدرسة الشويفات، وساماً كبيراً يبقى في ذاكرة كل من عرفه، انما التكريم واجب تجاه من كان وفياً لمعتقده، باراً بالقسم، وشاهقاً في كل تصرفاته.

(*) عمّمت هذه النبذة سابقا بتاريخ 2015/11/11

1 - الى توليه مسؤوليات محلية، فإنّ الرفيق عفيف عُيّن وكيلاً لعميد الاقتصاد (الأمين عبد القادر تحوف) في فترة رئاسة الأمين د. عبدالله سعاده عام 1960، وبقي في المسؤولية حتى قبيل الثورة الانقلابية.

الرفيق نجيب حجار... رمز حزبي مضيء في نيوجرسي

منذ أن توليتُ مسؤولية رئيس مكتب عبر الحدود في أوائل سبعينات القرن الماضي والرفيق نجيب حجار يرافقني مسؤولا في «نيوجرسي» ورفيقاً متفانياً يفقه الحزب جيداً، ويجسّد فضائل الانتماء.
حضر ذات مرة الى لبنان، فكان لي معه أكثر من لقاء، ثم رحتُ أطمئن عنه عبر أحد الرفقاء الأوائل في نيوجرسي، نسيبه الرفيق سالم حجار، وأسأل الأمين د. جورج يونان وقد استقرّ في ولاية نيوجرسي، والأمين كميل صليبا كلما توجه الى الولايات المتحدة لزيارة عمّه المطران فيليب صليبا. وأيضاً عبر نسيبه الرفيق سيمون حجار في دكار - السنغال.
الرفيق نجيب حجار كان على مدى كلّ تلك السنوات ركناً حزبياً في نيوجرسي وله حضوره المستمر على صعيد الرفقاء، كما أبناء الجالية، وكان بيته بيتاً للعمل الحزبي.
كان الرفيق نجيب قد انتمى في القرعون في أوائل ثلاثينات القرن الماضي. يفيد الرفيق علي مريدن في تقرير له «انّ أول قومي اجتماعي انتمى من ابناء بلدة القرعون هو الأمين عساف أبو مراد(1)، وفي عام 1936 نشأت أول وحدة حزبية تولاها الرفيق حليم مسلم(2) الذي تولى لاحقاً مسؤولية منفذ عام البقاع الغربي.
تباعاً انتمى الرفقاء: يوسف العقدي، انطون شكري الفرزلي، حبيب حجار(3)، نجيب حجار، انور عرابي، وليم حجار، محمد ديب، خليل عميص وسميح حجار.
بتاريخ 26 آب 1953 وجّه الأمين كامل حسان(4)، عن رئيس مكتب عبر الحدود، الصادرة رقم 21/10/15 الى الرفيق نجيب حجار، وهذا نصها:
«حضرة الرفيق المحترم
تحية سورية قومية اجتماعية. أحال إلينا الأمين الجزيل الاحترام فؤاد أبو عجرم(5) رسالتكم إليه والتي تقترحون فيها أن يصلكم بمكتب عبر الحدود.
«إنّ هذه الرسالة الأولى إليكم يُقصد منها وصْلكم بهذا المكتب ليرى إمكانيات التعاون معكم ومساعدتكم في أحسن الوسائل لنشر الفكرة القومية الاجتماعية بين أبناء النزالة السورية حولكم. فنحن مرسلون لكم في البريد العادي (في البحر) على عنوانكم، نسختين من «شرح المبادئ» ونسخة من «دستور الحزب» ونسخة من «شرح المبادئ» باللغة الإنكليزية. وإننا منتظرون منكم رسالة توضحون فيها مدى احتكاكم بالنزالة السورية في محلّ إقامتكم الحالية ومدى تحسسها بشؤون الوطن وعن حالة السوريين الاجتماعية والى أيّ حدّ يمكنكم الاتصال بهم، وما هو نوع العمل الذي تقومون به، وعن وضعكم الاجتماعي. ثم إننا مرسلون لكم بالبريد العادي جريدة «البناء» على أن تدفعوا اشتراكها السنوي 15 دولارا شيكا ترسلونه على العنوان الذي تجدونه في ذيل هذه الرسالة.
«لا نعلم ما ينقصكم من كتب الزعيم، ونعلمكم بأنّ المركز طبع الكثير منها فأصبح لنا مجموعة تساعد في تفهّم الحركة وتاريخها والعمل لها. وثمن هذه المجموعة 10 دولارات أميركانية، فأرسلوا المبلغ في أقرب وقت لنرسل لكم جميع هذه المطبوعات، ومن الجريدة تعرفون سير الأمور في الوطن.
ان ما يترتب على القومي الاجتماعي في المغترب الأميركاني هو نشر مبادئ الحزب وإيقاظ السوريين الى واجبهم نحو أمتهم فلا يقعون فريسة الدعاوة اليهودية القتالة. المهمة التي يحملها القومي الاجتماعي واحدة في الوطن وعبر الحدود. وهي إشاعة الوعي القومي بين السوريين وجعلهم يشعرون بواجبهم نحو أمتهم وإفهامهم حقيقتهم».
وبتاريخ 25/8/2005 أصدر حضرة رئيس الحزب الأمين علي قانصو المرسوم رقم 73/54 بمنح الرفيق نجيب حجار وسام الواجب.
المعلومات أدناه كانت وردتنا من الرفيق ابرهيم سلوم، (نيوجرسي):
- ولد الرفيق نجيب حجار في القرعون عام 1912(6)،
- انتقل الى بيروت للعمل، فانضمّ الى مديرية «التضامن»(7) وفيها نشط وكان يكلّف بتوزيع المناشير والبيانات ونقل الرسائل الحزبية.
- غادر الى أفريقيا (نرجّح أن يكون توجه الى دكار) في الخمسينات، لعدة أسابيع ومنها انتقل الى الولايات المتحدة فعيّن من قبل المركز مفوضاً في منطقة «نيوجرسي».
وفاته
غيّب الموت الرفيق نجيب حجار في 2007/4/9(8) فاقيم له مأتم حافل في نيوجرسي حضره الرفقاء المتواجدون في ولايتيّ نيوجرسي و نيويورك، الى عدد جيد من أبناء الجالية.
هوامش
1 - عساف ابو مراد: مؤسس العمل القومي الاجتماعي في كلّ من البقاع الغربي، والمكسيك. للإطلاع على النبذة المعممة عنه الدخول إلى موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية .www.ssnp.info .
2 - حليم مسلم: غادر الى نيوجرسي. متأهّل من شقيقة الأمين عساف ابو مراد (عُرفت بأمّ مخول)،
3 - حبيب حجار: غادر الى أوتاوا. وفيها تولى مسؤوليات حزبية

عديدة ونشط جيداً. منح رتبة الأمانة وما زال عند نشاطه الحزبي.
4 - كامل حسان: من بشامون. تولى في الحزب مسؤوليات عديدة منها عمدة الداخلية ورئاسة مجلس العمد وكان عضوا في المجلس الأعلى أكثر من مرة. للإطلاع على النبذة المعممة عنه مراجعة الموقع المشار إليه آنفاً،
5 - فؤاد أبو عجرم: من بعقلين. منح رتبة الأمانة. انتخب عضواً فرئيساً للمجلس الأعلى. كان يملك في وسط بيروت صيدلية عُرفت بصيدلية أبو عجرم. انتخب أكثر من مرة نقيباً للصيادلة. للإطلاع على النبذة المعممة عنه الدخول إلى الموقع المذكور آنفاً.
6 - يفيد الرفيق سيمون حجار أنّ الرفيق نجيب حجار من مواليد 1907.
7 - مديرية «التضامن»: كانت تضمّ الرفقاء في منطقة «الجميزة». للإطلاع على النبذة المعممة عنها الدخول إلى الموقع المذكور آنفاً.
8 - أما الرفيق سيمون حجار فـ يفيد انّ الوفاة وقعت في 2007/4/22.

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت / 20 تموز 2024 / العدد 3610
Sixteenth year / Saturday / 20 July 2024 / Issue No. 3610

تتمة ص 1

اليمن يواصل تحرير أسماء المدن الفلسطينية بالمسيَّرات: يافا بعد أم الرشراش

في ملف آخر متصل بالقضية الفلسطينية خرجت محكمة العدل الدولية في لاهاي برأي استشاري ينصف الشعب الفلسطيني وقضيته للمرة الأولى منذ نشأة الكيان قبل 76 عاماً، فقالت المحكمة إن فلسطين وطن تحت الاحتلال تربط شعبه وجغرافيته عناصر تاريخيّة تجعله شعباً واحداً يملك حق تقرير المصير، وإن «لا حدود لحرية المحكمة بإبداء رأيها بشأن مدى تناقض الممارسات السياسية والقانون الدولي». وإن «من اختصاص المحكمة إبداء رأيها الاستشاري بشأن احتلال «إسرائيل» للأراضي الفلسطينية»، لأن «الأراضي الفلسطينية المحتلة تمثل أراضيَ ذات وحدة وتواصل وسيادة يجب احترامها». وأكد رئيس المحكمة نواف سلام أن «المحكمة ستدرس التداعيات القضائية للوجود غير القانونيّ لـ«إسرائيل» في الأراضي المحتلة»، مشيراً إلى أن «إسرائيل» احتفظت بممارسة سلطتها على قطاع غزة، خاصة مراقبة حدوده الجوية والبحرية والبرية». وذكر أن «واجبات «إسرائيل» في الأراضي المحتلة تخضع لمعاهدة 1959 بشأن معاملة المدنيين بزمن الحرب. و«إسرائيل» تخلّت عن التزاماتها في معاهدة مكافحة التمييز العنصري المبرمة عام 1965».

ورأى أن «إسرائيل» موجودة بشكل غير شرعي في الأراضي الفلسطينية»، لافتاً إلى أنها «لا تعترف بأي تغيير ديموغرافي من «إسرائيل» في أي أرض منذ 1967 بما فيها القدس الشرقية». واعتبر أن «على كل الدول التعاون مع الأمم المتحدة لتمكين الفلسطينيين من تقرير مصيرهم». وشدّد على أنه «يجب على «إسرائيل» إنهاء احتلالها للأراضي الفلسطينية في أقرب وقت ممكن. فالمحكمة تعتبر أنه لا يمكن أن يستمر الاحتلال في منع الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره».

واضاف، أن «معاملة الاحتلال للفلسطينيين بطريقة مختلفة يمكن أن تُعدّ تمييزاً عنصرياً»، موضحاً أن «المحكمة ستتطرّق لاحقاً إلى شرعية وجود «إسرائيل» في الأراضي المحتلة». وتابع، أن «سياسات «إسرائيل» وممارساتها تفاقمان انتهاك حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم». ورأى سلام أن «على الدول التعاون مع الجمعية العامة ومجلس الأمن لإنهاء وجود «إسرائيل» غير الشرعي في الأراضي المحتلة. و«إسرائيل» مطالبة بوضع حد للاحتلال وإنهاء وجودها غير الشرعي في الأراضي الفلسطينية».

وواصلت المقاومة في لبنان عملياتها النوعية ضد مواقع وتجمّعات العدو الإسرائيلي ومستعمرات الاحتلال في شمال فلسطين المحتلة مع تسجيل تطور نوعي على ثلاثة مستويات، وفق ما تشير مصادر ميدانية لـ«البناء»، الأول: كثافة العمليات والثاني صواريخ جديدة متطوّرة وثقيلة والثالث توسيع رقعة الاستهداف ترجمة لتهديدات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. كاشفة أن المقاومة تمتلك مخزوناً فائضاً من الصواريخ والمسيّرات المتعددة الأنواع القادرة على الوصول إلى أي مكان في «إسرائيل» وإصابة أي هدف تريده وأيضاً تملك بنكاً واسعاً من المعلومات والأهداف الحيوية والحساسة لا سيما في شمال فلسطين المحتلة. مشيرة إلى أن المقاومين على أهبة الاستعداد لمواجهة اي عدوان وأسوأ السيناريوات وستفرج عن المفاجآت الكثيرة التي ستؤدي الى كارثة جديدة أسوأ بأضعاف من كارثة «طوفان الاقصى».

وردًا على اعتداءات العدو «الإسرائيلي» التي طالت المدنيين في بلدات صفد البطيخ ومجدل سلم وشقرا، استهدفت المقاومة للمرة الأولى مستعمرات «أبي ريم»، و«نيفيه زيف»، و«منوت» بصليات من صواريخ الكاتيوشا.

كما استهدف مجاهدو المقاومة موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بصاروخ وابل الثقيل، وهو من صناعة مجاهدي المقاومة الإسلامية.

واستهدفت المقاومة أيضًا انتشارًا لجنود العدو «الإسرائيلي» في محيط ثكنة راميم بصاروخ بركان، وأصابته إصابة مباشرة، واندلعت النيران في المكان، وكذلك مواقع المطلة والمرج والمالكية بقذائف المدفعية محققة إصابات مباشرة.

واستهدفت المقاومة مرابض مدفعية العدو في خربة ماعر وانتشارًا لجنوده في محيطها بعشرات صواريخ الكاتيوشا والفلق.

وبمسيّرة هجوميّة انقضاضيّة، استهدف مجاهدو المقاومة منظومة فنيّة في موقع العبّاد ما أدّى إلى تدميرها. كما استهدفت موقعي رويسة القرن في مزارع شبعا اللبنانيّة المحتلة والسمّاقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية.

واستهدفت بواسطة مدافع الميدان مرابض مدفعيّة العدو «الإسرائيلي» شمال مستوطنة عين يعقوب.

وردًا على الاعتداء على بلدتي حولا وبليدا، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية مباني يستخدمها جنود العدو في مستعمرة المنارة بالأسلحة المناسبة.

وردًا على اعتداء العدو الذي طال بلدة صفد البطيخ، استهدفت المقاومة ثكنة يفتاح بصاروخ «جهاد» وأصابتها إصابة مباشرة.

وأفادت وسائل إعلام العدو ان نحو 70 صاروخاً أطلقها «حزب الله» على «إسرائيل» منذ صباح اليوم (امس) وأعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي «اعتراض هدف جوّي تسلّل من لبنان من دون وقوع إصابات». كما اندلعت حرائق في مستوطنة نهاريا الإسرائيلية، بعد إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان.

وأكد رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين أنه كلما أصرّ رئيس حكومة العدوّ «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو على الحرب سرّع من نهاية الكيان.

وخلال الحفل التكريميّ الذي أقامه حزب الله للشهيد سمير عيد قباني (أبو سمرا) في حيّ ماضي في الضاحية الجنوبية قال السيد صفي الدين: «إن لبنان معنيّ بالحرب مع العدوّ «الإسرائيلي» بلا أسقف محدودة»، لافتًا إلى أن «الإسرائيلي» يعادينا بلا حدود والأميركي يعادينا بلا حدود، فلماذا علينا أن نتصرف معهم على أنهم عدو مع حدود؟». وأضاف «العدوّ يسعى لسحقنا في كل زمان، ويسعى لإنهاء وجودنا في كلّ ظرف، فلماذا نريد أن نجعل معاركنا معه محدودة؟»، مشددًا على أن «معركتنا مع العدوّ «الإسرائيلي» لا حدّ لها ولا نهاية لها، إلّا بالانتصار الكامل، بإذن الله تعالى».

وأشار إلى أن «الوضع الجديد الذي أُخذت المنطقة إليه من خلال طوفان الأقصى ومجازر غزة وصمود أهل غزة وبطولات المقاومة في غزة والجبهات المساندة لمحور المقاومة، هذه الوقائع الجديدة هي المشهد الذي سيكون طاغيًا على كل مستقبل آت».

ودانت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان، «قرار الكنيست الإسرائيلي الرافض إقامة دولة فلسطينية، وما يشكله من انتهاك خطير للقانون الدولي، وقرارات الشرعية الدولية، ومبدأ حل الدولتين».

ورأت في بيان أن «هذا القرار ينذر المجتمع الدولي بضرورة وضع حد للاحتلال الإسرائيلي، وإطلاق مسار سياسيّ جدّي وفاعل يدفع باتجاه حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، استناداً إلى القرارات الدولية ذات الصلة ومبادرة السلام العربية التي أطلقت في قمة بيروت للعام 2002».

رسمياً، استقبل رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي المبعوث الخاص لوزير الخارجية الروسي إلى لبنان فلاديمير سافرونكوف في السراي، في حضور القائم بأعمال السفارة الروسية في لبنان ماكسيم رومانوف والمستشار الديبلوماسي لرئيس الحكومة السفير بطرس عساكر.

وتمّ خلال اللقاء البحث في الوضع في جنوب لبنان وفي غزة ومسار السلام المتوقف. وشدّد الموفد الروسي خلال اللقاء على ضرورة قيام كل الأطراف بضبط النفس تمهيداً لإحياء عملية السلام.

ولفت الى ان زيارته للبنان تندرج في إطار جولة في المنطقة. وشدد على العلاقات الوطيدة بين لبنان وروسيا وأهمية توطيدها وتطويرها في المجالات كافة. كما زار المبعوث الروسي والوفد المرافق عين التينة والتقى رئيس مجلس النواب نبيه بري، وجرى عرض للأوضاع العامة في لبنان والمنطقة على ضوء مواصلة «إسرائيل» عدوانها على لبنان وقطاع غزة.

وحذّر الرئيس بري من «التّداعيات الخطرة الّتي تهدّد الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، جرّاء مواصلة «إسرائيل» حربها على قطاع غزة و لبنان منذ ما يزيد عن 9 أشهر»، مستبعدًا حصول عدوان إسرائيلي واسع على لبنان، ومشدّدًا على «ضرورة الإسراع بوقف حرب الإبادة الّتي تشنّها «إسرائيل» على الشعب الفلسطيني».

واعتبر، خلال مقابلة مع صحيفة «أفينيري» التّابعة للكنيسة الكاثوليكيّة الإيطاليّة، أنّ «وقف الحرب بشكل دائم، هو المدخل لنزع فتيل التوتّر في المنطقة»، مؤكّدًا أنّ «لبنان لا يحتاج إلى اتفاقات جديدة لعودة الهدوء والاستقرار في المنطقة الحدوديّة، وأنّ هناك قرارًا صادرًا عن مجلس الأمن الدولي يحمل الرّقم 1701، ولبنان ملتزم بكلّ بنوده؛ وعلى المجتمع الدولي الضّغط على «إسرائيل» للكفّ عن خرقها وانتهاكها لبنود هذا القرار».

وتطرّق برّي إلى «الأزمة السّياسيّة الرّاهنة في لبنان، والنّاشئة عن استمرار الفراغ في موقع رئاسة الجمهورية، والفشل في إنجاز هذا الاستحقاق»، قائلًا: «اعطوني عشرة أيّام من الحوار بين الكتل النيابيّة كافّة، وخذوا إنجازًا لهذا الاستحقاق».

وأوضح أنّ «الحوار بين الكتل هو من أجل التوصّل إلى اتفاق إمّا على مرشّح أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة مرشّحين، سيتمّ التّوافق عليهم خلال سبعة أو عشرة أيّام، من أجل الذّهاب إلى قاعة المجلس النّيابي وإنجاز الانتخابات بنصاب نيابي دستوري ووطني».

واتهمت مصادر نيابية في الفريق الداعم لترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية، فريق المعارضة على رأسه القوات اللبنانية بتعطيل الاستحقاق الرئاسي بكافة الوسائل لتمرير الوقت حتى يعطي الأميركي إشارته بالانخراط في التسوية. ولفتت المصادر لـ«البناء» الى ان الحراك الأخير لقوى المعارضة فولكلوري وأكثر من نائب معارض اقرّ بذلك وبأنها لن تصل الى نتيجة. وأوضحت المصادر أن الهدف خلف هذا الحراك هو التنصّل من المسؤولية وقذف كرة وتعطيل الاستحقاق الرئاسي الى ملعب الثنائي حركة أمل وحزب الله وتحميلهما مسؤولية التعطيل ومزيد من المماطلة وتضييع الوقت بمبادرات وتصريحات لا طائل منها سوى التعطيل وخوض المعارك الوهمية وادعاء بطولات واهية والاستثمار في اللعبة السياسية.

وفي السياق نفسه، قال رئيس حزب القوات سمير جعجع: «أمّا وقد قال الرئيس بري بأنّ «الأطراف جميعًا وافقوا على الحوار ما عدا واحدًا لا يريده»، ممتاز، وما عليه إذًا إلّا أن يعقد حواره هذا مع الأطراف هذه، بقدر ما يشاء، وعندما يدعو لجلسة مفتوحة بدورات متتالية، ستكون «القوات اللبنانية» أوّل الحاضرين... دولة الرئيس بري، طبِّق الدستور وادْعُ لجلسة مفتوحة بدورات متتالية، وكفى تضييعًا للوقت وتمييعًا للحقائق وتمديدًا لمعاناة اللبنانيّين».

في المقابل توجّه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، إلى جعجع، قائلا: «لبنان ليس فرنسا، والبلد شراكة ميثاقية فعلية، والقطيعة لا تفيد البلد ولا أهله، وواقع البلد والمنطقة يعزز المناعة الوطنية ومصالحها، خصوصاً الانتصارات والإنجازات السيادية على جبهة الجنوب، التي لا تقاس من خلال الحجر بل بالقوة التي أرغمت تل أبيب على إنشاء حزام أمني، ودفعت بالجيش الأسطورة لحفر الأنفاق والخنادق للمرة الأولى في تاريخه». وأضاف: «المطلوب – إن كنا صادقين بالنيات والحرص على البلد وأهله – تسوية رئاسية بحجم وطنية الرئيس بري، وقدراته التاريخية مشهودة، وقد آن الأوان، ومن يقاطع يخسر لحظة التاريخ الحتمية لإنقاذ مصالح لبنان السياسية».

تتمة ص 1

اليمن يربح بالنقاط ضربة قاضية

الطائرة اليمنيّة الآتية من مسافة أكثر من ألفي كلم، والتي قطعت هذه المسافة بساعات، كانت خلالها تحت مجسّات المتابعة المفترضة الأميركية والإسرائيلية وسواها من مجسّات كانت شريكة في المواجهة يوم 14 نيسان الماضي خلال الردّ الإيراني الرادع. ونجاح اليمن ببلوغ الهدف المقرر، يعني فشلاً ذريعاً لكل هذه المنظومات المفترضة، وفي طليعتها المنظومات الأميركية التي تباهت ببيان قالت إنها أسقطت أربع طائرات يمنية، لكنها لم تقل إن الطائرة المقرّر أن تصل إلى الهدف قد وصلت ولم تستطع أميركا منعها، فماذا لو أرسل اليمن سرباً من عشرات الطائرات؟

بينما يتحدث بنيامين نتنياهو عن النصر المطلق في غزة، بعدما ابتلع لسانه الذي كان يتحدّث عن القدرة على خوض حرب على عدة جبهات، متهرّباً من مخاطر المواجهة مع جبهة لبنان التي تصبّ حممها على مستوطنات شمال فلسطين المحتلة، وتصيب المنشآت العسكرية وتتسبّب بتهجير المزيد من المستوطنين، تأتي الطائرة اليمنيّة لتقول للكيان بالفم الملآن، إنه فعلاً أوهن من بيت العنكبوت.

الرسالة التي حملتها طائرة اليمن الميمون هي أن حديث نتنياهو عن المرحلة الثالثة المفترضة سوف يحمل المزيد من التهدئة في جبهات القتال، وخصوصاً جبهات الإسناد، يكمل ما قاله السيد حسن نصرالله، لجهة إسقاط كذبة نتنياهو، والقول إن المقاومة غير معنية بأسماء وأرقام ومراحل يطلقها الاحتلال على حربه، وإن المقاومة معنية بشيء واحد هو المزيد من الضغط على الكيان حتى يقبل بشروط المقاومة في غزة، بالتوصل الى اتفاق ينهي الحرب بشروط المقاومة.

على ضفة موازية قالت طائرة اليمن إن كل الترسانات العربية العسكرية للدول المتفرّجة على مأساة غزة، بلا قيمة وهي مجرد خردة تم شراؤها بأسعار باهظة لتشغيل معامل الغرب ليس إلا، وليست سلاحاً تم شراؤه لحماية قضية أو لرفع ظلم أو تحرير أرض، وأن الفاعلية العربية لا يقرّرها حجم الدول ولا عدد سكانها ولا حجم ثرواتها ولا مكانتها الاقتصادية ولا كمية السلاح في مخازن جيوشها، بل عقول قادتها وقلوبهم وضمائرهم وإرادتهم، ولهذا يبدو أن الفاعلين العرب اليوم هم العرب الأشدّ فقراً، والأقل حجماً، والمجموعة شعوبهم والمحاصرة والمدمّرة بلادهم، واليمن بينهم في الطليعة، بمثل ما هو في طليعة المعاناة هو في طليعة الشهامة والنخوة.

التعليق السياسي

المحكمة الدولية تنطق بعد 80 سنة

عام 1945 تأسست محكمة العدل الدولية، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية كمرجع قضائي موازٍ لمجلس الأمن الدولي، تتمثل فيه الدول بقضاة يتم اختيارهم بمعايير صارمة في الكفاءة القانونية والتاريخ المميّز في المسارات القضائية، والمحكمة التي انسحبت أميركا من نظامها عام 1985، والتي ولدت قبل تاريخ ولادة كيان الاحتلال في فلسطين، لم تنظر يوماً في قضية فلسطين والاحتلال الذي يصادر أرضها وحقوق شعبها ولا في التمييز العنصري ضد أهلها الذي يمارسه هذا الاحتلال.

الذي يقول إن الحركة السياسية الفلسطينية اليوم تحوز دعماً دولياً أفضل من الذي حازت عليه يوم خطب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أمام الجمعيّة العامة للأمم المتحدة يزوّر الحقيقة، والذي يقول إن حجم العلاقات الدولية بكيان الاحتلال اليوم أسوأ مما كان يومها مجافٍ للحقيقة، حيث لم تكن عشرات الدول التي تقيم اليوم علاقات دبلوماسية بالكيان تعترف بوجوده أو تتعامل معه.

اليوم تناولت محكمة العدل الدولية قضية فلسطين وقضية الاحتلال وقضية التمييز العنصري بصورة لا تشوبها شائبة، ما يؤكد أن الحقيقة القانونيّة كانت دائماً موجودة وكانت دائماً ساطعة وإن مشكلة النطق بها كانت هي القضية.

لم تنطق المحكمة اليوم لأنها اكتشفت الحق والحقيقة ولا لأن الحركة السياسية الفلسطينية نجحت بإقامة تحالفات ونسجت علاقات ولا لأن «إسرائيل» صارت أقلّ وزناً في العلاقات الدوليّة مما كانت قبل 70 عاماً.

اليوم تنطق المحكمة الدولية بحق فلسطين وتفضح احتلال أرضها والتمييز العنصريّ ضد شعبها لأن الشعب والمقاومة في فلسطين، ومن خلفهما قوى محور المقاومة، نجحوا في فرض معادلة قوة تمنع تجاهل الحق الفلسطيني وتربط مستقبل السلم والأمن الدوليين بمقاربة منصفة للقضية الفلسطينية، وكذلك لأن عذابات الشعب الفلسطيني وتضحياته مقابل جرائم كيان الاحتلال المدلل والذي تغاضت عنه محكمة العدل الدوليّة لعقود تمادى في الإجرام بفضل هذا الدلال والتغاضي، وصارت دماء الفلسطينيين، وخصوصاً الأطفال والنساء منهم بالآلاف، عبئاً على العالم، تضج به المنتديات والشوارع والميادين والساحات وهو يسائل عليه الأبناء آباءهم، ومنهم القضاة، ماذا فعلتم لفلسطين وملحمة بطولتها وصمودها ومظلوميّة أطفالها ونسائها تتحدّاكم؟

حضرت فلسطين كحق وحقيقة، لأنها حضرت كبطولة مقاومة ومظلوميّة شعب في الواقع بصورة لا تحتمل التجاهل.

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت / 20 تموز 2024 / العدد 3610
Sixteenth year / Saturday / 20 July 2024 / Issue No. 3610

قراءة في كتاب الباحث الدكتور وسيم وني في المركز الثقافي الروسي ـ دمشق

أقام المركز الثقافي الروسي في دمشق ندوة أدبية تضمنت قراءة في كتاب الباحث الدكتور وسيم زيد محمد وني «ضوابط الإعلام الإلكتروني في ظل التحول الرقمي»، شارك فيها إعلاميون وأدباء.

وعرض فيلم وثائقي في الافتتاح بعنوان «غزة لتكن الحكاية» من إنتاج اتحاد الكتاب العرب، وإخراج هشام فرعون، تناول ما قام به الكيان الصهيوني من قتل للمثقفين والأدباء والإعلاميين والفنانين والأطفال.

كما تحدث مؤلف الكتاب الباحث الدكتور وني خلال فيلم تصويري عن دور الإعلام الإلكتروني في دعم القضية الفلسطينية، وتسليط الضوء على ما يعانيه الفلسطينيون وكشف ما يدّعيه الاحتلال من باطل وأكاذيب وكشف الجرائم والمؤامرات.

وأشارت الباحثة والإعلامية هدباء العلي، في محورها، إلى أهمية الكتاب كمرجع للطلاب المثقفين بما فيه من إجابة عن تساؤلات كثيرة تخصّ سلبيات وإيجابيات المنظومة الإلكترونية، ويمكن أن يكون داعماً ثقافياً للصحافة الإلكترونية وما قدّمته من تطوير يفيد الإعلام الذي سلط الضوء على القضية الفلسطينية وأبطل مزاعم الصهيونية.

ومثل بشار سعيد دائرة العلاقات العربية لمنظمة التحرير في كلمة أوضح فيها أهمية الضبط الإعلامي الذي يخدم الذوق والوعي والقيم الأخلاقيّة وخاصة أنه أخذ دوراً في مجتمعاتنا في التواصل فلا بد من ضبطه وتنظيمه.

وأوضح الأديب سامر منصور الذي تابع نشر الكتاب أن التعاون والعمل على تسخير المنظومة الإلكترونية لخدمة القضية الفلسطينية بين المثقفين ضرورة مهمّة. وهذا ما تضمّنه الكتاب. ثم وقع وني الكتاب وأهداه للحضور.

يذكر أن الكتاب نشر في دار توتول بالتعاون مع مركز رؤية للدراسات والأبحاث ونقابة الصحافيين الفلسطينيين والاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين.

حوار مفتوح مع الأديب الدكتور الفلسطيني يوسف حطيني في حمص

تناول الحوار المفتوح الذي احتضنته قاعة سامي الدروبي في المركز الثقافي في حمص مع الأديب الدكتور يوسف حطيني محطات في مسيرة إبداعه وإضاءات حول أهم دراساته النقدية الأدبية وخاصة في مجال الرواية والقصة القصيرة والشعر.

الحوار الذي نظمته مديرية ثقافة حمص بالتعاون مع فرع حمص لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين حمل عنوان «د.يوسف حطيني... رحلة مع الكلمات» بإدارة القاصة سكون شاهين والباحث محمود الخضر.

وأشار حطيني، في معرض ردّه على أسئلة ومناقشات الحضور، إلى أن المقامات التي ألفها قصص مسجوعة ترتكز فكرتها الأساسية على الهم الفلسطيني بدءاً من مقامات «طريد الزمان الطبراني»، حيث تقوم على المزاوجة بين القديم والحديث وتضمّ العديد من الأمثال الشعبية الفلسطينية منوّهاً بفكرة التجريب وأهميتها للكاتب كي لا يسقط في النمطية، لافتاً إلى أن قصيدة «الهايكو» تقترب من القصيدة القصيرة وهي استيراد ياباني وتتألف من 3 أسطر فيها عدد من المقاطع ولها وزن موسيقي.

وبيّن أن الكاتب يبني نفسه داخلياً من خلال التركيز على صورته، مؤكداً على ضرورة أن يورث الجيل القادم حمولات الذاكرة التراثية لأن هذه الذاكرة تنتقل لجيل جديد.

يشار إلى أن الدكتور يوسف حطيني أستاذ جامعي وشاعر وباحث وقاص فلسطيني ولد في دمشق عام 1963 وتلقى علومه فيها ليحصل على شهادة الدكتوراه في النقد العربي الحديث عن رسالته (مكوّنات السرد في الرواية الفلسطينية) صدرت له مجموعة من الكتب الأدبية والمجموعات القصصية والشعرية وأكثر من 40 كتاباً في النقد الأدبي.

أمسية شعرية بحضور «القومي» في «ملتقى السفير» ضمن أيام غسان كنفاني الثقافية

أقيمت أمسية شعرية في «ملتقى السفير» في بيروت شارك فيها الشعراء: بلال المصري، محمد ناصر الدين وعلي حمام، وذلك بدعوة من أكاديمية دار الثقافة في مخيم مار الياس وضمن أيام غسان كنفاني الثقافية وكانت فلسطين وغزة حاضرة في قصائد الشعراء.

وقد حلّ ضيفاً على الأمسية الشاعر والكاتب السياسي غسان جواد.

وكان في مقدّمة الحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي المحامي سماح مهدي، المنسق العام للقاء الإعلامي الوطني سمير الحسن، نائبة رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين ميراي شحادة، صاحبة صالون 15 د. نوال الحوار، الأكاديمية د. نضال دكاش الأميوني، الإعلامية والشاعرة د. عبير شرارة، الشاعرة ليندا نصار، المخرج يوسف رقة، الإعلامي محمد علي رضى عمرو، الفنانة خيرات الزين، النقيب عباس سليمان، الباحث كمال فغالي، الكاتب نظام مارديني، وعدد من الناشطين في المجال الثقافي بينهم هبة عبد الخالق وهناء عمر أبو سالم.

قدّمت ميرا كريم المشاركين مستعرضة نبذات من سيرهم الذاتية وأعمالهم. كما تخللت الأمسية تحية من الشعراء للشاعر أدونيس.

وقرأ الشاعر بلال المصري ثلة من قصائده التي لاقت استحسان الحضور وإعجابهم، تبعه الشاعر محمد ناصر الدين الذي قدم قصائد للمقاومة وغزة بالقاء مميّز وأسلوب مؤثر، كما ألقى الشاعر علي حمام مجموعة من قصائده التي تُسائل عن معنى الإنسان كوجود وكقضية.

ثم تحدث ضيف الأمسية الشاعر والكاتب السياسي غسان جواد عن أهمية الثقافة في الصراع والاشتباك مع العدو بشكل عام وعن أهمية الشعر بشكل خاص في معركة الاشتباك الثقافي ثم قرأ بعضاً من قصائد الشعراء المشاركين وختم بقصيدة من جديده الشعري الخاص.

تلى الأمسية حفل توقيع للمجموعات الشعرية للشعراء الثلاثة الصادرة عن دار التكوين ضمن سلسلة إشراقات التي يختارها ويشرف عليها الشاعر أدونيس بمنحة خاصة من مؤسسة غسان جديد.

«ألحان من الشمال» أمسية موسيقيّة بقيادة المايسترو نزيه أسعد في دار الأسد

اصطحبت الأمسية الموسيقية التي حملت عنوان (ألحان من الشمال) بقيادة المايسترو نزيه أسعد جمهور دار الأسد للثقافة والفنون إلى مناطق مختلفة من الشمال السوري، حملتها المقطوعات والألحان الموسيقية التي قدّمتها الفرقة الموسيقية في تلك المناطق.

الأمسية التي نظمتها هيئة دار الأسد واستضافها مسرح الدراما في دمشق هي من إعداد وإشراف إدريس مراد، وتأتي تكريساً لمشروع عمل عليه الموسيقيون السوريون منذ ثلاث سنوات بعنوان «ألحان من الشمال» ليبحروا من خلاله إلى عالم الأغنية التراثية في جميع مناطق الشمال السوري بما تحمله من مواد موسيقية غنية على مستوى الكلمة واللحن والموسيقا، بالإضافة إلى ارتباطها بمؤلفين مخضرمين في مناطق من شمال سورية.

وفي الأمسية الثالثة لهذا المشروع الموسيقي تم اختيار برنامجها بدقة، حيث تميز بالتنوع والتباين مع وجود مجموعة الأعمال الخاصة بمؤلفين سوريين مهمين مع إفساح مساحة واسعة للتراث، وبمشاركة أصوات غنائية من البيئة الشمالية نفسها.

وقدّمت في الأمسية أغانٍ تراثية سورية «آشورية وكردية وسريانية وأرمنية»، بالإضافة إلى عزف مقطوعات موسيقيّة آلية، حيث بدأت الأمسية بعزف مقطوعة (الرحيل) للمؤلف محمد شيخو و(الغربة) لجوان حاجو و(ناري) من التراث الأرمني وجاءت بصوت المغنية الشابة ماري هوسبيان.

وقدّمت في الأمسية مقطوعة (جلنار وزينب) للمؤلف محمد علي شاكر، بالإضافة إلى مقطوعات سريانيّة من تأليف جان كارات ورقصتين من التراث الكردي إحداها جاءت بعزف منفرد على آلة الكلارنيت للموسيقي بهجت سرور.

وأدّت الفرقة أغنية سريانية من تأليف جليل ماعيلو وأغنية آشورية من تأليف دافيد سيمون جاءت بصوت المغنية الشابة ميشيلا بهنان، كما قدمت مقطوعتين من التراث الأرمني بعزف منفرد على آلة الدودوك للموسيقي محمد زكي ملكي.

وفي الجزء الأخير من الأمسية قدّمت الفرقة مقطوعة «تلك الأيام» من تأليف جمو سعيد ومقطوعة «جبلي» من تراث منطقة عفرين وبعزف مفرد على آلة الطنبورة القديمة للموسيقي أكرم نازين، واختتمت الأمسية بوصلة أغانٍ تراثية كردية منها من تأليف سرحت ورشيد الصوفي قدّمها بصوته الشاب ألانْ مراد.

وقال المايسترو نزيه أسعد: «إن الألحان الموسيقية في هذا النوع من الأمسيات يتّسم بالخصوصية وله طابع وهوية خاصة بها، بالإضافة إلى الآلات الموسيقية المرتبطة بتلك المناطق ومنها الساز والدودوك وآلات وترية من مشتقات آلة البزق، وهذه الآلات أعطت خصوصية موسيقية لمناطق الشمال السوري، لافتاً إلى أنّ لكل نوع موسيقي داخل برنامج الأمسية حكايته وطابعه المتميّز عن باقي الأنواع الموسيقية.

مشغولات يدوية وقطع فنية متنوعة في بازار المحبة في حمص

مشغولات يدوية وقطع فنية متنوعة تدهشك ببساطتها وجمالها أبدعتها أيادي الشباب والشابات في مركز رعاية «الداون سيندروم» التابع لجمعية رعاية الطفل في حمص ضمن البازار الخيريّ بازار المحبة في صالة «كلوفر مول» بحي الإنشاءات في حمص.

وشارك في البازار على مدى ثلاثة أيام عشرات الشباب وبعض الأطفال في مركز الطفولة السعيدة التابع للجمعيّة والذي يضم أطفال وشباب مركز «داون سيندروم» فقط لتعليمهم ورعايتهم وإكسابهم فرص عمل بهدف إدماجهم بالمجتمع.

وضمّ البازار أعمالاً فنية متنوعة منها حقائب متعددة الأحجام والأشكال من القماش الملون والمزركش وقطع فنية من الخيش والمطرزات وإكسسوارات من الخرز والخيطان الملوّنة والصوف وورق الإيفا والشمع المعطر وبعض المأكولات والسكاكر المحببة للأطفال تمّ توضيبها بشكل متقن وجميل.

وأوضحت سحر الأخرس، عضو مجلس إدارة جمعية رعاية الطفل ومؤسسة مراكز ذوي الإعاقة بالجمعية، أن الهدف من بازار المحبة الذي يقام لأول مرة التعريف بأعمال ومنتجات الشباب في مركز الطفولة السعيدة التابع للجمعية، حيث يوجد في الجمعية مركزان: الأول تعليمي للصغار من عمر 4 ولغاية 16 عاماً والثاني المركز المهني ويضمّ اليافعين والكبار من عمر 17 وحتى سن الأربعين يتمّ تدريبهم على مختلف المهن والحرف اليدويّة حيث يهتمّ القائمون على المركز بنحو خمسين طفلاً وشاباً وجميعهم من الكوادر التربوية المؤهلة.

وعرضت اليافعة هالة الحسامي أطباقها المتنوّعة، حيث وصل عدد متابعيها عبر صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي إلى أكثر من 120 ألف متابع منذ نحو خمسة أشهر، كما أبدع معاذ السباعيّ وعبد الحليم نبهان بأشغال المكرمية، فيما تتقن شهد السباعي صنع أشكال متعدّدة من الشمع المعطر، حيث نوّهت المدربة ذكاء الحسين بتدريب الأطفال واليافعين على كيفية صناعة الشمع الملون والمعطر بكل شغف وإيجابية من الأطفال واليافعين.

أما الطفلة لمى مهدي فتحب صناعة الإكسسوار من الخرز الملوّن، فيما تقول نسرين خير الله المتخرجة من رياض الأطفال ومدربة في المركز: إن التعامل مع الأطفال فيه الكثير من المتعة والرضا من خلال تعلقهم وحبهم لممارسة مختلف المهن والتعلم بزمن قياسي.

وأبدت آلاء حمود ورقية مهرات مهاراتهما في مهنة الحلاقة النسائية بإشراف المدربة عطور حمشو من خلال تسبيل شعر الملكان اثناء المعرض، فيما يتقن بشار علي آغا الأشغال اليدوية والخياطة أما عبد الله سفور فيرغب كثيراً بصناعة بعض قطع الإكسسوار ومثله رفيقه علاء سابق.

وبيّنت أخصائية النطق وصعوبات التعلم في المركز ماريت سويد أنه يتمّ إخضاع الأطفال واليافعين في المركز لجلسات فردية ونشاطات جماعيّة لتحفيزهم، منوّهة بوجود قصص نجاح مميّزة في هذا المجال.

بدورها لفتت رئيس مجلس إدارة جمعية رعاية الطفل رزان أتاسي إلى أن أطفال الدوان في مركز الجمعية كبروا بعد 25 عاماً على تواجدهم ورعايتهم فتوسّعت دائرة الاهتمام بهم من خلال تدريبهم المهني تمهيداً لدخولهم بقوة في سوق العمل، حيث تمّ منذ خمس سنوات إحداث المركز المهني إلى جانب التعليمي، منوّهة بأن الجمعية تقدم كل أشكال الدعم لـ 600 عائلة أيتام وألفي عائلة مستحقة الإعانة والدعم.

شارك في افتتاح البازار جميلة أبو الخير عضو المكتب التنفيذي لقطاع الشؤون الاجتماعية والعمل في المحافظة.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 20 تموز 2024 العدد 3610

Saturday 20 July 2024 Issue No. 3610

دردشة صباحية

لا أعلام بيض

■ يكتبها الياس عشي

في كتاب «ويلات وطن» لمؤلفه روبرت فيسك مراسل «التايمز»، وصف لمعركة «عين دارة» التي انتهت بانتصار الجيش السوري على قوات الاحتلال «الإسرائيلي».

يقول روبرت فيسك: «وضعت منديلاً أبيض على هوائيّ سيارتي ودخلت عين دارة، فاقترب منّي ضابط سوري وخاطبني بلطف قائلاً: لا أعلام بيض. وفهم روبرت فيسك المعنى المجازي لهاتين الكلمتين، فكتب يقول:

لقد كان واضحاً أنّ هذا الضابط السوري كان يدافع عن قضيّة.

اليوم... وبعد مرور كلّ السنوات على معركة عين دارة، ما زال الشرفاء في هذه الأمة يردّدون: لا أعلام بيض. وعسى أن يكون المتهافتون على صلح مع «إسرائيل» يسمعون هذا الكلام.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

قرار اتُّخذ بأثر رجعي منذ عقود ثلاثة

هذا القرار الذي اتخذه الكنيست «الإسرائيلي» بأغلبية ساحقة، كان متّخذاً منذ أجيال، وما المفاوضات الماراثونية التي خاضها «دعبس» على مدى عقود ثلاثة، إلّا تمويه وتغطية لهذا القرار المتّخذ، وإعطاء المجال للكيان لبسط سيطرته المطلقة على الضفة من خلال الاستيطان، والذي قامت سلطة العار بالتطنيش عليه لمنافع شخصية كانت تحصل عليها!

لقد أضحت الحقيقة مدوّية مجلجلة بالنسبة لمحور المقاومة، بأنّ مسار القوة المسلحة والمقاومة بلا هوادة هو المسار الوحيد، والذي لا بديل له لاستخلاص الأرض والمقدسات والحقوق، وانّ هذا الكيان لن يُزال إلّا بالإزالة العنيفة المروّعة.

الويلات المتحدة الأميركية تقول، إذا كان ما أقرّه الكنيست «الإسرائيلي» بعدم السماح بقيام دولة فلسطينية صحيحاً، فإنّ تلك هي أخبار غير سعيدة، أمّا الحكومة الفرنسية فقد أعربت عن استيائها من هذا القرار، دعونا ننتظر ونرى ماذا سيفعل هذا الاستياء لنا، وهل سيعيد الشعب الفلسطيني الى دياره؟ مسخرة... أما غوتيريش، فإنه يأسف لهذا القرار، ويرى أنه لا يساعد على إحلال السلام في «الشرق الأوسط»، دول الانبطاح العربي لم نسمع لها لا استنكار، ولا تنديد، وهو أقصى ما تستطيعه، فقط لرفع العتب، بالنسبة لهم، كله ماشي، طالما انّ عجائزهم ما زالت ملتصقة بكراسي الحكم، وهم لا يكادون يدركون أنّ الأمور إنْ آلت لهذا الكيان البائد، لا سمح الله، وتمكّن من الإمساك بفلسطين بكلّيّتها، وألغى الوجود الفلسطيني، فستكون الخطوة التي تلي ذلك هي تعليقهم من خصيّهم في الساحات العامة، لأنهم لا يشكلون بعد ذلك أية قيمة بالنسبة لهذا الكيان، وسيصبح مصيرهم كمصير «دعبس»، فإذا كان الشعب الفلسطيني حيوانات بشرية بالنسبة لهؤلاء الصهاينة، فإنّ أوغاد العرب المبطوحين لن يكونوا أكثر من قاذورات بشرية لا تشكل أية فائدة لهم، كانت لهم ضرورة لردف المشروع الصهيوني، أما بعد التخلص من العقبة الكأداء المتمثلة بالفلسطينيين، فستصبح فائدتهم صفرية، وسيُلقى بهم إلى حاويات القمامة من دون الأسف على وجودهم من عدمه.

سميح التايه

خواطر من وحي عاشوراء

■ معن بشور

1 ـ مراجعة مطلوبة

بعيداً عن التراشق الإعلامي والسياسي وعن لغة التخوين التي يستسهل البعض استخدامها في أيّ خلاف او تباعد في الرأي والرؤية...

نودّ أن نسأل بعض الذين لم يدركوا حتى الآن أهمية المقاومة، لا في الانتصار لأهلنا في غزة وعموم فلسطين فحسب، ولا في ردع العدوان الصهيوني على بلادنا فقط، بل في كونها أيضاً تمثل مكوّناً كبيراً فاعلاً ممتلئاً حيوية وحماسة واستعداداً ويحمل قضية باتت اليوم ذات بعد إنساني بل يملك قدرات لمواجهة كلّ افتئات أو تآمر لا يقدر أحد في الداخل او الخارج ان ينال منها، وانّ الحكمة تستدعي من كلّ مناوئ لهذه المقاومة ان يرى فيها قوة للبنان وان يتجه الى الحوار مع قادتها وممثليها لحلّ كلّ تباين او خلاف بالحوار تحت سقف الثوابت التي ارتكز عليها كلّ اتفاق سابق بين اللبنانيين، وهي انّ هويتنا عربية وانّ لبنان لن يكون مقراً للاستعمار وربيبته الصهيونية او ممراً.. وان تحصينه يحتاج الى إصلاحات شاملة تنبذ كلّ فساد وكلّ فاسد...

ليكن الاحتشاد العاشورائي اللبناني في ذكرى معركة كربلاء دعوة لكلّ القوى السياسية في لبنان ومحيطه العربي المناوئة للمقاومة لكي تجري مراجعة جريئة وشجاعة لسياساتها بعيداً عن تأثير القوى الخارجية التي طالما خذلت البعض ممن راهن عليها.

2 ـ بين خطابين

بين الخطاب الهادئ والقوي والمعبّر عن ثقة أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله بقدرات شعبه ومقاومته أمام عشرات الملايين الذين يشاركونه إحياء ذكرى عاشوراء في الساحات او عبر الشاشات وبين الخطاب المتوتر والمرتبك والغاضب والمليء بالتناقضات والأكاذيب الذي ألقاه رئيس حكومة العدو أمام أعضاء الكنيست الصهيوني يستطيع أيّ مراقب موضوعي ان يقرأ حقيقة مشهد الحرب الدائرة بين غزة والضفة وجنوب لبنان والبحر الأحمر وبلاد الرافدين والشام ويدرك كيف استطاعت قوى المقاومة ان تثبت تفوق موازين الإرادات على موازين القوى...

وبين نتنياهو القلق من إدراكه لحجم المأزق الذي يعيشه بين عجزين عجز عن الاستمرار في هذه الحرب وعجزه عن الاستمرار فيها في ضوء إقرار قادته العسكريين والأمنيين بتضاؤل قدراتهم القتالية في غزة والشمال... وبين السيد نصرالله المستند الى بطولات استثنائية يبديها مقاتلو حماس وسائر الفصائل الفلسطينية في غزة وعموم فلسطين والى مساندة حقيقية تبديها مقاومة عابرة للحدود في المشرق العربي وصولاً الى إيران... لم يعد صعباً ان نرى أنفسنا أمام انتصار حققناه منذ السابع من أكتوبر المجيد ولم يعد ممكناً لكلّ الآلام القاسية التي نعيشها ان تحجبه عنا. وان نرى انّ العدو وداعميه أمام هزيمة نكراء لن تحجبها كلّ جرائمهم ومجازرهم وادّعاءاتهم الفارغة، وما النصر إلا صبر ساعة...

3 ـ فلسطين تجمعنا

والمقاومة توحّدنا

ان تمتزج دماء الشهيد الشيخ محمد جبارة مع دماء اخوانه في «قوات الفجر» في الجماعة الإسلامية جنباً الى جنب مع دماء شهداء المقاومة الإسلامية في حزب الله، كما مع رفاقه في المقاومة الوطنية اللبنانية، هو خير دليل على سلامة الشعار الذي طالما ناضل شرفاء الأمة من أجله، لا شيء يجمعنا كفلسطين، ولا شيء يوحدنا كالمقاومة، ولا شيء ينصرنا كالوحدة...

لدى سماعنا خبر استشهاد المجاهد البطل محمد جبارة ابن القرعون المعطاء على طريق القدس وفلسطين ينتاب شرفاء الوطن شعور بجدلية الألم والأمل، الألم بخسارة مجاهد عريق ينتمي الى جماعة عريقة في الجهاد مع الأمل بالنصر والتحرير الذي نقترب منه كلما اشتدت مقاومتنا واتسعت، وكلما ترسخت الوحدة بين مكونات امتنا.

المجد والخلود لمحمد جبارة وكافة الشهداء.

وكل الاعتزاز والتعازي لأهله واخوانه.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل